العدد 48 - يناير / مارس 2025

كلية الإعلام
المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

العدد 48 - يناير / مارس 2025

تأثير تغيُّر بيئة العمل الصحفيّ في التّحوُّل الوظيفي للمُخرجين الفنّيّين دراسة لظاهرة الاِحتراق المهنيّ

د. عيد رحيل

مدرس بكليّة الإعلام - جامعة القاهرة

الملخص:

ماذا لو اختفتْ الصّحافة المطبُوعة؟ الفرضيّة أثارها الكثيرُ من الدّراسات، وازدادت وضوحًا في السّوق الصّحفيّة مُؤخرًا، وأثار هذا الموقفُ المهني تساؤُلاً حول مُستقبل الوظائف والأدوار التي يرتبط عملها بالصّحافة الورقيّة، وعلى رأسها «المخرجون الصّحفيّون»، الذين يعيشون الآن أعلى مراحل الاِحتراق وهو التّحول المهنيّ.

باِستخدام اِستمارة اِستبيان و(10) عشر مُقابلات مُتعمّقة توصّلت الدّراسة إلى أن المُخرجين بالفعل يعيشون درجة ما من الاِحتراق المهنيّ، وأن أكثر من النّصف قد مارس أعمالاً أُخرى بالفعل، وحصلوا أيضًا على دورات تدريبيّة في مجالات وتخصُّصات فنيّة أُخرى، خصوصًا أنّ مشاعرهم الإيجابيّة والسّلبيّة تجاه عملهم موجودة دون غلبة واضحة لأحدهما.

كما أوضحت أنّ هُناك حالة من مُقاومة الاِحتراق تنطلق من الإيمان بأهميّة بقاء الصّحافة المطبوعة، وأنّ الأزمة في الأساس اقتصاديّة، بجانب المحتوى المُقدّم، وأنّ الحُلول قد بدأت في الظهور بالفعل، وأهمّها الصّحف الدّيجيتال. وفى حالة تغيير المسار المهنيّ، فإنّ تصميم المواقع الإلكترونيّة والعمل في منصّات التّواصُل الاجتماعي هي الوظائف الأقرب إلى المخرجين.

وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ الاِحتراق المهنيّ يتأثر إيجابيًّا وتزيد درجته مع الإحساس بأزمة الصّحافة المطبوعة، ومع الانفتاح على أعمال أُخرى، وكذلك تزيد درجة المقاومة، ويرتبط عكسيًّا بتصوّرات المُخرج عن عمله، وتقل أيضًا درجة الاِحتراق كلما زاد إيمانه بأهميّة الصّحافة المطبوعة، في حين لم يثبت تأثير للعوامل الدّيمُوغرافيّة.

الكلمات المفتاحيّة:

الصّحافة المطبُوعة، الاِحتراق، الإخراج الصّحفيّ

مُقدِّمة:

لفترات طويلة ساد مُصطلح «الرّضا الوظيفيّ» في دراسات الإعلام وإدارة المُؤسّسات الصّحفيّة كأحد أهم العوامل التي تُحدّد طبيعة ودرجة نجاح العلاقة بين المُؤسّسة والعاملين بها في جميع الأقسام والتّخصّصات والوظائف، بما يضمن في النّهاية أن يُؤدي كل منهم دوره بإتقان وكفاءة، وبما يصبّ في مصلحة المُؤسّسة. ومع تطوّر وسائل الإعلام وانتشار وسائل التّواصل الاِجتماعيّ تزايدت حدّة المُنافسة في جميع نواحيها، سواء المُنافسة الأزليّة بين كل وسيلة وأُخرى، أو المُنافسة الحديثة بين ما نُطلق عليه الإعلام التّقليديّ والإعلام الرّقميّ، وفي هذا كله لم يعد الرّضا الوظيفيّ كافيًا لصياغة العلاقة النّاجحة بين الإعلاميّ والمُؤسّسة، وبدأ الكثيرُ من الدّراسات يُعدّل المُؤشر تجاه «الإبداع» كمقياس ومُتطلب أساسيّ في علاقة العمل القادرة على المُنافسة، حيث لم يعد المُنتج المُتقن والمُكتمل كافيًا، ما لم يكن مُبدَعًا. وهنا كان لزامًا على المُؤسّسات أن تُؤسّس علاقة عمل تُحفّز على الإبداع، لا أن تكون مُرضيّة فقط.

من منظور مختلف هُناك دائمًا معيار آخر لتقييم علاقة العمل بين المُؤسّسة والعاملين بها هو «الاِحتراق»، وهو المُصطلح الذي يصف ويُحلّل ويُفسّر أسباب سُوء العلاقة بين الطرفين، كونه متلازمةً ذهنيّةً ناتجة عن ضُغُوط البيئة التي لا يُمكن التّعامل معها بنجاح (Norris,2021). وقد تمّ تضمين الاحتراق في المراجعة الحاديّة عشرة للتصنيف الدوليّ للأمراض (ICD 11) كظاهرة مهنيّة لا يتم تصنيفها على أنّها حالة مرضيّة، وتُشير الظاهرة إلى ما يحدث فقط داخل السّياق المهنيّ ولا ينبغي تطبيقها لوصف التّجارب في مجالات أُخرى في الحياة (محمود علم الدين، ٢٠٢٢).

وكما أن الرّضا الوظيفيّ والإبداع من شأنهما أن يؤدّيا إلى نتائج مرغوبة وإيجابيّة، فإنّ الاِحتراق على النّقيض تمامًا، من شأنه تقليل الاِحترافيّة والأداء المهنيّ، وفي مستويات أعلى يُمكن أن يُسبّب كسرًا في العلاقات الشّخصيّة واضطرابات عقليّة واضطرابات في النّوم، وقد يدفع صاحبه إلى تناول الكحوليّات والتّفكير في الاِنتحار(Liu,2021) ، أيّ إنّ تأثيره هنا يتجاوز حدود التأثير السّلبيّ على العمل للتّأثير على الشّخص نفسه حتى خارج نِطاق العمل.

وأيًّا ما كانت تأثيرات الاِحتراق فهي تصف علاقة عمل قائمة، أيّ إنّ هناك مُؤسّسة، وهناك مَن يعمل لديها، غير أنّ الوضع الرّاهن يشير إلى مُستوى أعلى مِن الاِحتراق ناتج عن اِختفاء أحد طرفيّ العلاقة، وهو المُؤسّسة. بالطبع لا تزال المُؤسّسات الإعلاميّة موجودة وتُمارس عملها، لكن مع تزايُد أزمات الصّحافة التّقليديّة بدأ الاِنتشار المطبُوع في التّراجُع بشدة، بما يعني تراجُعًا في أدوار الكثير من الوظائف، والأدوار التي يرتبط عملها بالإصدار الورقيّ، وفي مُقدّمة هؤلاء المُخرجون الصّحفيّون.

ظلّت أزمة الصّحافة المطبُوعة محل نِقاش كبير حول العالم منذ بدايّة الألفيّة الجديدة، وفي السّنوات الأخيرة اختلفت حدّة المُناقشات حول الأزمة مِن مجتمع إلى آخر، وفي مصر لا تُنبئ الخريطة الصّحفيّة بوضع جيد، فقد شهد الوسط الصّحفيّ تراجُعًا كبيرًا في أعداد الصّحف من 140 عام 2010 إلى 67 عام 2019(الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء)، وانخفض هذا العدد في الأعوام التّالية بعد قرارات الدّمج وتحويل الإصدارات إلى نُسخ pdf وتحويل اليوميّات إلى إصدارات أُسبوعيّة، فعلى سبيل المثال لا الحصر شهدت السُّوق الصّحفيّة هذه الإجراءات:

- تحوُّل كل من جريدتيّ «روزاليوسف» (الحكوميّة) و«البوابة» (الخاصة) من «يوميّة» إلى «أسبوعيّة».

- دمج مجلتي «نصف الدنيا» و«البيت» في إصدار واحد.

- دمج مجلتي «الكواكب» و«طبيبك الخاص» مع مجلة «حواء».

- الإستغناء عن الإصدار الورقيّ للصّحف المسائيّة وتحويلها إلى نُسخة ديجيتال، وهي «الأهرام المسائي» و«المساء» و«الأخبار المسائي».

وعلى هذه الشاكلة سار الكثير من المُؤسّسات الصّحفيّة، غير أنّ الأمر لم يتوقّف عند هذا الحد، بل إن القائم من الصّحف الورقيّة، وفي سبيل الإستمرار قرّر أن يُقلّص عدد صفحاته، فصارت الصّحف الخاصّة تصدر ما بين 8 و12 صفحة في مُعظم الأوقات، وظهرتْ الصّحف القوميّة في بعض أعدادها بـ16 صفحة فقط، بعد أن كانت تصل في أعدادها الأسبوعيّة إلى 72 صفحة.

ولأنّه من البديهي أنّ عمل المُخرج الصّحفيّ يشترط وجود صفحات لتصميمها وطباعتها أو نشرها بصيغة pdf على الموقع، فإن اختفاء الصّحف بشكلها التّقليديّ أو تقليل عدد الصّفحات يعني ببساطة أنّ مهام العمل نفسها أصبحت مُهدّدة، وأنّ وظيفة المُخرج الصّحفيّ قد تختفي في قادم السّنوات إذا ما سارت الأمور في اتجاهها نفسه، بما يعني أنّ الإحتراق دخل مرحلة جديدة لدى المُخرجين الصّحفيّين، وهي تغيير المهنة من الأساس Career Shift، متجاوزًا في ذلك كل التّأثيرات التي يُمكن إصلاحها في ثنائيّة «المُؤسّسة – العامل».

وقد شهد الباحثُ بعض الحالات التي قرّرت بالفعل تحويل المسار المهنيّ من الإخراج الصّحفيّ إلى مجالات تحريريّة مُختلفة، ولم يقتصر الأمرُ على المُخرجين فقط، بل ظهر على مُستوى المديرين الفنّيّين، بعد أن قرّر أحدهم أن يتولى مسئوليّة الإشراف على منصّات التّواصُل الإجتماعيّ بمُؤسّسته، بعد أن كان واحدًا من صناع السياسات البصريّة لكثير من الصّحُف خلال العقدين الماضيّين.

ومن هُنا تأتي أهميّة هذه الدّراسة، فهي تتجاوز حدود رصد وتحليل الوضع الرّاهن لإحدى أهم وأقدم المهن في المجال الصّحفيّ وهي الإخراج الفنيّ، بل تسعى لإستشراف مُستقبلها أيضًا ومُحاولة الوصول إلى حلول قد تُقلّل فُرص الإحتراق لدى تلك الفئة، أو في أبسط الحالات لطرح مسارات عمل تتناسَب مع سنوات عملهم وخبراتهم السّابقة.

الدّراسات السّابقة:

قسّم الباحثُ التّراثَ البحثي المُتعلق بموضوع الدّراسة إلى محورين، يتناول الأول **الإِحتراق في مجال الإعلام والصّحافة**، بوصفها المظلة الأكبر التي يعمل داخلها المُخرجون، بينما تتناول دراسات المحور الثّاني الإِحتراق في فرُوع التّصميم المُختلفة، ومن ضمنها التّصميم الصّحفيّ.

المحور الأول: الإِحتراقُ في الإعلام:

تدور دراساتُ هذا المحور حول ظاهرة الإِحتراق في مجالات الإعلام، وأكّدت أنّ الإعلام من بين المِهن الأكثر تنافسيّة وضغطًا، فقد جاء الصّحفيون في الترتيب السّادس في قائمة «فوربس» للوظائف الأكثر ضغطًا عام 2017 **(Liu,2021)**. كما أظهر إستطلاعٌ للرأي أجراه موقع «كارير كاِست» المُتخصّص في دراسات سُوق العمل عام ٢٠١٢ أنّ الصّحافة هي إحدى أسوأ 5 مهن، باحتلالها المرتبة 196 من بين 200 مهنة جرى تقييمها من قِبل باحثين **(وائل العشري, 2016)**. كما حدّد مركز Center for Disease أكثر عشر وظائف مليئة بالضّغوط، وجاءت الصّحافة في المرتبة السّابعة **(Reindrdy, 2011)**.

وجود الإعلام بين المهن الأكثر إِحتراقًا مردّه إلى كونه يتطلب علاقات وتعاملاً مُباشرًا مع الجُمهور، كما تتطلّب سرعة في عمليّة صِناعة واتخاذ القرار الذي قد يؤدي إلى تبعات إِجتماعيّة واقتصاديّة. فالصّحفيّون يعملون ويتعاملون مع الجمهور بأشكال عدّة، مثل التّعامل مع الجُمهور والتّواصل مع المصادر المُتنوعة، والتّدوين، والتّفاعل على منصّات التّواصل الإِجتماعيّ **(Ntalampira, 2017)**، كما أنّ معايشتهم اليوميّة للصّراعات والضّغوط تولّد التوتّر والقلق وتُزيد العبء الإِنفعالي والاضّطرابات النّفسيّة، حيث يشعر الصّحفيّ بالعجز في مُواجهة التّهديدات والتّحديات التي تمسّ عمله، وأنه ربما لا يستطيع التكيّف مع مطالب الموقف، بمعنى أن يخرج الموقف عن نطاق سيطرته، ومتى حدث ذلك فإنّ العلاقة التي تربُط الصّحفيّ بعمله تأخذ بُعدًا سلبيًّا، له آثار مُدمّرة على العمليّة المهنيّة ككل **(أمل محمد خطاب، 2021)**.

ورصدت الدّراسات الكثير من حالات الإِحتراق، ففي مسح تم إجراؤه عام ٢٠١١ على ٧٧٠ صحفيًّا محترفًا مختلفي الأدوار والوظائف، وجد أن ثلاثة تقريبًا من كل أربعة صحفيّين في سن ٣٤ سنة أو أصغر في العيّنة ينوون ترك الصّناعة، أو أنّهم غير مُتأكدين بشأن مستقبلهم فيها، كما وُجد أن مشاعر الإرهاق والتشاؤُم مُرتفعة بين من يُخطّطون لترك الصّناعة **(Norris, 2021)**.

وتوصل مسحٌ آخر على الإناث اللاتي تركن العمل في الصّحافة إلى أنّ ٨٠٪ قلن إنّهن تركن العملَ، بحثًا عن مُرتبات أعلى وفُرص أكبر للتقدّم، وذكرن الإحباط من الإدارة وأعباء العمل الكبيرة التي أوصلتهن إلى ذلك **(Lucht, 2015)**. وفي 2005 فَقَدَ 5000 صحفيّ وظائفهم بالتّزامُن مع وضع الصّحافة ذاته، حيث فَقَدَت نسبة ٤٢٪ من قيمتها في ما بين عامي 2005 و2007، ووصلت هذه النسبة إلى 83٪ عام 2008 **(Reindary, 2011)**.

وفي الصّحافة الإليكترونيّة كان لدى غالبيّة الصّحفيّين في إحدى الدّراسات مستوى متوسط من الإحتراق النّفسيّ المُتمثّل في الإجهاد النّفسيّ والإحساس بعدم الإنسانيّة والشّعور بتدني الإنجاز الشّخصيّ **(وائل العشري، 2016)**.

ولم يختلف الأمر في صناعة الأخبار التّليفزيونيّة، حيث إنّ واحدًا من كل خمسة عاملين مُرهَق بشكل خاصّ ويسخر من عمله، وتظهر هذه النّسبة بشكل أكبر بين المُذيعين، ومن بين هؤلاء يُخطّط الثُّلث لترك عملهم خلال السّنوات الخمس القادمة **(Mark, 2020)**. ومن بين 132 صحفيًّا إثيوبيًّا من تليفزيون Amhra، وشبكة Oromia Boadcast، وتليفزيون Tigray كان هناك 32٪ في حالة إحتراق **(Gebru, 2022)**.

اللافت في ما وصلت إليه هذه الدّراسات هو إحتراق ما قبل العمل الإعلاميّ، فمن بين حديثي التّخرُّج في الصّحافة والإعلام كان هناك 20٪ فقط يرون أنّهم سيُكملون في المهنة حتى التقاعُد **(Reindary, 2011)**. وفي دراسة على 334 طالبًا من مدارس وكليات الصّحافة في كازاخستان وُجد أنّ 57٪ تقريبًا فقط يُفضّلون العمل في الصّحافة بعد التّخرّج، بينما 22٪ تقريبًا سوف يتّجهون إلى العلاقات العامّة والإعلان، و٨٪ تقريبًا سيتجهون إلى التدريس والبحث، فيما سيُنشئ ١١،٧٪ مشروعاتهم الخاصّة، بعيدًا عن الإعلام

(Brown & Ibrayeva, 2019).

حاولتْ بعض الدّراسات قياس الإحتراق بين من غادروا المهنة بالفعل، ومن بين ١٢ صحفيًّا سابقًا أجاب ٧ بأنّهم بالفعل كانوا في حالة إحتراق **(Mark, 2020)**، كما ظهرتْ لدى الإناث ممن غادرن المهنة درجات مُرتفعة من الإنهاك والسّخريّة وشعور متدنٍّ بالإنجاز **(Lucht, 2015)**.

حرصت دراساتُ هذا المحور على رصد الأسباب التي قد تدفع العاملين بالإعلام إلى الإحتراق بمُستوياته المُختلفة، والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

1 - التكنولوجيا:

مع تطوّر شبكات المحمول فائقة السّرعة وانتشار إستخدام أجهزة المحمول في العمليّة الإعلاميّة أصبح العاملون أكثر قلقًا وتشاؤمًا حول مُستقبلهم، حيث أصبحوا يُصارعون لتعلم تُكنولوجيا جديدة، وفي الوقت نفسه قلقون حول إلى أيّ مدى ستظل وظائفهم موجودة **(Liu,2021)**. وأكد **(Matheus, 2021)** أنّ آلاف الصّحفيّين قد غادروا المهنة خلال العُقُود الأخيرة لأسباب تتعلّق بالتحوّل إلى المنصات الرقميّة، وتغيُّر اهتمامات الجُمهُور، واقتصاديّات الأخبار التي انقلبت وتحوّلت إلى أشكال جديدة. كما أكّد **(Reinardy, 2011)** أنّ التُكنولوجيا الجديدة والمُنافسة مع أشكال الميديا الجديدة من أهم عوامل الإحتراق.

2 - الضّغُوط المهنيّة:

معظم الصّحفيّين كانت لديهم درجة مُتوسّطة من الشّعور بضغوط العمل، باعتباره أحد العوامل المُسبّبة للإحتراق النّفسيّ، خصوصًا في ما يتعلق بالعمل لفترات طويلة، وتأثير العمل

على العلاقات الأسريّة، والافتقاد إلى التّقدير المعنويّ والإجازات **(وائل العشري، 2016)**. وقد تصدّرت الضّغوط المهنيّة ما يواجهه الإعلاميّون، وتتلخّص مصادرها وأشكالها المختلفة في غياب جو العمل المُناسب، والإحباط النّاتج عن شدة التّنافس، وتدخّلات المسئولين المستمرة بالعمل، بالإضافة إلى مُتطلبات العمل المكتبيّ والميدانيّ، وما يُصاحبها من مخاطر **(سلمان بن مطلق)**. وكان من بين الأسباب التي دفعت مُذيعي الأخبار للِاحتراق العمل كثيرًا مع دخل قليل **(Mark,2020)**. فيما رصدت **(MacDonald, et al., 2016)** الكثير من مظاهر الضّغوط المهنيّة التي يُمكن أن تُسبّب الإحتراق هي (العمل الزائد - تقليل الفُرص للإبداع - الإستقلاليّة في بيئة العمل - الدّعم المُؤسّسي المُنخفض – الدّخل - توجيه المهام - المُستويات المُنخفضة من الرّضا الوظيفيّ لأسباب طبيعة العمل نفسه والمشرفين وزملاء العمل وفُرص الترقيّة). بينما رصدها **(Gonzaez, 2015)** في المرتبات القليلة - مُستوى المنتَج في انخفاض - جدول العمل، والعمل في أيام الإجازات - الإحساس بكونك دائمًا جاهزًا للعمل - وقلّة دعم المديرين. وفي أسبابهم لترك المهنة، ذكر الصّحفيّون السّابقون المُتطلبات المتزايدة للعمل، وبعض الأمور مع الإدارة، والتّعويض والمقابل المنخفض، كل ذلك أدى -ولو جزئيًا- إلى قرارهم بالبحث عن عمل آخر **(Mark, 2020)**.

3 - الضّغط النّفسيّ:

رتبط الصّحة النّفسيّة بالمُستويات العُليا من الجرأة والمُستويات المُنخفضة من الإحتراق **(Ga-brielle, 2015)**، كما أنّ المشاعر السلبيّة يمكن أن تكون مؤشرًا للتنبّؤ بالإحتراق الوظيفيّ بشكل كبير، وعادة ما يرتبط المُستوى الأعلى من المشاعر السلبيّة بالمُستوى الأعلى من الإحتراق **(Liu, 2021)**. وقد جاءت الضّغوط النّفسيّة في المرتبة الثانيّة لما يتعرّض له الإعلاميون، وذلك من خلال القُدرة على ضبط الانفعالات، خصوصًا عند تغطية الأحداث العنيفة أو الجرائم أو ما شابه **(سلمان بن مطلق)**. وكان الضّغط النّفسيّ هو العامل الذي جعل صحفيّة تليفزيونيّة تُبدي إستعدادها لترك عالم الأخبار الجادّة إلى التليفزيون الترفيهيّ، وذلك لأنها كتبت وروت الكثير جدًا من القصص السّيئة على مدار سنوات، وكانت تخشى أن تُصبح أقل حساسيّة وأقل إنسانيّة في الوقت الذي كانت تريد أن تبتسم فيه على الهواء **(Mark, 2020)**. كما أثبت **(علي بن شويل، ٢٠٠٣)** أنّ هناك درجة متوسطة من الإحتراق النّفسيّ في أبعاده الثلاثة، الإجهاد الانفعاليّ، التّبلّد الإحساسيّ، الإنجاز الشّخصيّ.

4 - الضّغط الإجتماعيّ:

أبرز ما رصدته الدّراسات هُنا ما أطلقت عليه «صراع العائلة - العمل» الذي تزداد حدّته بإستمرار **(Mac Donald 2016 & Reinardy, 2011)**، فجدول العمل يتطلّب قضاء أوقات طويلة بعيدًا عن العائلة، سواء في العمل المكتبيّ أو الميدانيّ **(Gonzaez ,2015)**. هذا الصّراع هو ما يُبعد الصّحفيّات عن العمل بالصّحافة الرياضيّة مثلًا، فهي تتطلب سفرًا وعملاً في أوقات غير مُنظّمة، وهو ما يتعارَض مع مسئولياتهن الإجتماعيّة كقائمات على رعايّة الأسرة، وأكّدت الصّحفيّات ممن تركن العمل أنّ من أسباب ذلك كان عدم التوازن بين العمل والحياة **(Lucht, 2015)**.

كما أكد 45٪ من الصّحفيّات و54٪ من الصّحفيّين أنّهم اضطروا إلى العمل كوقت إضافيّ أو أن يُكملوا العمل في المنزل **(Tyrkko & Karlqvist, 2015)**. فيما رصد **(سلمان بن مطلق 2015)** بعض أشكال الضغط الإجتماعي، مثل تدني المكانة الإجتماعيّة للإعلاميّين، وعدم فهم الجُمهُور للدور الذي يقومون به، وقلّة العلاقات الإجتماعيّة، والحرمان من الأنشطة التّرفيهيّة، وانخفاض الأنشطة الإجتماعيّة، سواء مع المحيط الإجتماعي أو محيط الأسرة، والمظهر الأهم هو النّظرة الإجتماعيّة إلى الإعلاميّ والصّورة النّمطيّة التي رسّختها السينما له بأنّه مُتملق ومُنافق للسلطة ويغيّب الحقائق ويروّج الشائعات والأكاذيب، وأن ما ينشرونه هو «كلام جرايد».

5 - ضغط الوقت:

أظهرت دراسات من أمريكا وكندا أن الصّحفيّين قد أعطوا لضغط الوقت مرتبة مُرتفعة بين السّمات السّلبيّة لمهنة الصّحافة، فيما أكد ٢٩٪ من الصّحفيّات و٢٥٪ من الصّحفيّين أنهم يؤدّون عملهم تحت ضغط الوقت النهائي deadline مرتين على الأقل في الأسبوع **(Tyrkko & Karlqvist, 2015)**.

المشكلة الأهم لضغط الوقت أنّك مُطالب بتقديم عمل جيّد، وهي معادلة صعبة **(Re-inardy, 2011)**، كما يُمارس ضغط الوقت تأثيره في عدم كفاية الوقت المُتاح لإنجاز المهامّ المطلوبة، وتجاوز تلك المهام للوقت وساعات العمل المُحدّدة، كما أنّ مُتطلبات العمل تتداخل في الوقت نفسه **(Tyrkko & Karlqvist, 2015)**.

6 - الضّغوط الصحيّة:

يقول الصّحفيّون إنّهم يعانون من ضغوط مرتبطة بالصّحة **(Reinardy, 2011)**، تلك الضّغوط التي تبدأ من مقر العمل، فأحد أهم أسباب الإحتراق هو عدم الراحة الجسديّة في بيئة العمل **(Mac Donalds , et al., 2016)**، وقد أقر ٥١٪ من الصّحفيات و٢٧٪ من الصّحفيّين أن لديهم آلامًا في الرقبة، في حين أظهر ٨٠٪ أعراض مرض الضغط **(Tyrkko & Karlqvist, 2015)**.

7 - التمييز:

قد يصل الصّحفي إلى الإحتراق إذا ما شعر بالتّمييز، وأول أشكاله النّوع، فرغم أن الكثير من الصّحفيّات «يُحببن عملهن» في ذاته، لكنّهن أقررن أنّهن تعرّضن بشكل منتظم للكثير من المُضايقات والتّمييز من زملائهن الذكور، ومن المصادر، ومن الجُمهُور أيضًا، وذكرن أنّ من أسباب تركهن العمل هو السّيطرة الذكوريّة، وأنّ تقييم الأخبار والقصص يميل لأن يكون امتيازًا للذكور، بالإضافة إلي الثّقافة العامّة التي يبدو أنّها تُعلي قيمة الذّكور عن الإناث **(Tyrkko & Karlqvist, 2015)**.

الاختلافات العرقيّة أيضًا كانت حاضرة في غُرف الأخبار الإثيوبيّة، وتُعد أحد الأسباب لشعور ٣٢٪ من العيّنة بدرجة ما من الإحتراق **(Gebru, 2022)**.

8 - خطورة العمل:

الصّحفيّون عادة هم أول من يذهب إلى الكوارث والمواقف الطارئة، وتفترض الدّراسات أنّ من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ من الصّحفيّين قد تعرّضوا لعمل أو مهمة ذات طبيعة صادمة وخطيرة. في ٢٠٠٩ كانت الفلبين هي المكان الأخطر بسبب مذبحة ماجونيداناو، التي تعرّض فيها الصّحفيّون بالفعل للقتل، وفي تغطيّة طوفان ٢٠١٣ مات ٤ صحفيّين وفُقِدَ ٧ آخرون **(Gabrielle ,et al., 2015)**. هذا من شأنه الإسراع من وتيرة الاِحتراق لدى الإعلاميّ الذيّ يعيش في جو من التّوتر نتيجة التّعرّض للخطر **(سلمان بن مطلق، 2015)**.

9 - القرصنة:

تُشير الدّراسات إلى أنّ أحد أسباب الاِحتراق في الإعلام هو القرصنة والسّرقات الإخباريّة، التي أصبحت ظاهرة تُؤرّق الكثير من العاملين بالمجال. وقد ثبت بالفعل وجود علاقة طرديّة ما بين التعرّض للقرصنة الصّحفيّة وبين درجة الاِحتراق الوظيفيّ بمُستوياته الثلاثة، الإجهاد الاِنفعالي، عدم الإنسانيّة، الإنجاز الشّخصيّ **(أمل محمد خطاب، 2021)**.

10 - صدمة الرّسالة:

في دراسة حول دوافع الصّحفيّين السّابقين لترك العمل، ظهر أنّهم كانوا ينظرون إلى الصّحافة على أنّها «الوظيفة الحلم»، التي تُعد وسيلة وطريقًا لمساعدة المجتمعات ومنحها القوة من خلال قصصهم ورواياتهم. لكن كل ذلك يصطدم بما أصبحت عليه الصّحافة نتيجة مُتطلبات السّوق، لذلك ترك الصّحفيّون عملهم لأنّهم شعروا بأنهم خذلوا جُمهُورهم. بعبارة أخرى تركوا المهنة بسبب البُعد التّام بين بريق المهنة «خدمة المجتمعات»، وبين المشاهد السّلبيّة بكونك موجودًا داخلها **(Mathews, 2021)**.

11 - الظّرُوف السياسيّة:

قد يحدث الاِحتراق نتيجة توتّر علاقة الإعلاميّ مع السُّلطة الحكوميّة **(سلمان بن مطلق، 2015)**، أو نتيجة حدث سياسيّ يفرض نفسه على السّاحة الإعلاميّة، فمثلًا تحكي إحدى الصّحفيّات أنّ السّنة الأولى من إدارة «ترامب» كانت «عام الاِحتراق»، فمع كل خطر وكل تهديد للسياسة، وكل احتجاج قمت بتغطيته، وكل مؤتمر صحفيّ، وكل عنوان يُنذر بالخطر، وكل تغريدة مثيرة للجدل، ورد الفعل العنيف الذي لا مفر منه، أصبحتُ مُستنزفة بشكل مُتزايد وخاليّة من أيّ طاقة لأقوم بعملي **(Mark ,2020)**.

وبشكل عامّ حاولتْ دراسات هذا المحور اختبار الكثير من العوامل المؤثرة في درجة الاِحتراق في الإعلام، اتّفقت في البعض واختلفت في البعض الآخر، وذلك على النّحو التّالي:

- الصّحفيّون ممن يتولون مناصب إداريّة أقل شعُورًا بالاِحتراق **(وائل العشري،2016 و Mac Donald et al. 2016 وعلي بن مطلق 2003)**.

- لم يظهر اتّفاق بين الباحثين حول تأثير النّوع، فقد أثبت وائل العشري و Ntalpiraوعلي بن شويل أنّ الذّكور أكثر شعورًا بالاِحتراق، مقارنةً بالإناث، لكن الإناث أسرع في الاِحتراق، وبشكلٍ عامّ فإنّه أكثر وضُوحًا بينهن، في حين أثبت Reinardy أن مُستوى الرّضا الوظيفيّ لدى الإناث كان أعلى.

على الجانب الآخر، لم يثبت التأثير لدى أمل محمد خطاب وGebru، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود فروق بين الصّحفيّين والصّحفيّات في العبء الوظيفيّ وتكافؤ الفُرص بينهم في الحصول على التكليفات والأعباء الوظيفيّة، وفي مُعدّل الإنتاج الصّحفيّ وبالتالي في تعرّضهم لتبعات الضّغوط.

- في الوقت الذي أثبت فيه وائل العشري وGebru وMacconald أنّ صغار السّن أسرع في معدل الاِحتراق، لم يظهر التأثير لدى بن شويل.

- لم يظهر تأثيرُ نمط ملكيّة الوسيلة على معدل الاِحتراق لدى أمل خطاب، في حين توصّل وائل العشري إلى أنّ الصّحفيّين بالمُؤسّسات الخاصّة أكثر شعورًا بالاِحتراق، ثم المُؤسّسات الحزبيّة وأخيرًا القوميّة. على العكس أثبت علي بن شويل أنّ المُؤسّسات الرّسميّة هي الأكثر اِحتراقًا من تلك التّابعة للقطاع الخاصّ. وقد يرجع هذا التّعارض الواضح إلى اختلاف مُجتمع الدّراسة ما بين مصر والسعوديّة.

- لم يظهر تأثير لمُستوى التّعليم لدى وائل العشري، بينما أثبت بن شويل أن حَمَلة الدكتوراه كانوا أسرع في الاِحتراق.

- لم يثبت أيضًا عند وائل العشري و Gebruتأثير لسّنوات الخبرة، بينما كان أصحاب الخبرة القصيرة أقل في الرّضا الوظيفيّ وأسرع في الاِحتراق لدى Macconald و Reinardy، وأثبتت أمل خطاب أنّ الصّحفيّين ذوو الخبرة (من ٤ إلى ٧) سنوات كانوا أكثر معاناة من هؤلاء أصحاب الخبرة لأكثر من ١١ عامًا.

- أثبت بن شويل أيضًا أنّ الضّغوط التي يواجهها العاملون في التليفزيون ووكالات الأنباء أكبر من الصّحافة.

- توصلت Jasmin B. إلى أنّ المُحرّرين والمُراسلين يُسجّلون درجات أعلى في الاِحتراق من أصحاب الأدوار الأُخرى، كما أكّدت أمل خطاب أن الصّحفيّين في مجال التحرير هم الأكثر معاناة، ثم المصورين، فالمُخرجين، ثم بفارق كبير العاملين بتصميم وتطوير المواقع، وهو ما أكّده بن شويل أنّ أقسام التحرير والإدارة الإعلاميّة أكثر اِحتراقًا من تلك الخاصّة بالإنتاج التي ترى نفسها تنفيذيّة بشكل عامّ.

- أخيرًا.. لم يثبت تأثير للدخل لدى وائل العشري، بينما أثبت بن شويل أنّ الأقل دخلاً هم الأسرع في درجة الاِحتراق.

المحور الثاني: الاِحتراق في التصميم

تدخل هذه الدّراسات في منطقة ما يُسمى بالاِحتراق الإبداعيّ، الذي وصفته (**Roles,2022**) بأنّه فقدان القُدرة على خلق أفكار جديدة ومُفيدة، أو تقديم حلول للمُشكلات اليوميّة، أو القدرة على العمل كفرد في فريق، أو الاِستمرار أو الإيمان بالعمليّة الإبداعيّة. والتّصميم بدوره يدخل في دائرة الصّناعات الإبداعيّة، حيث إن المُصمّمين هنا يبتكرون تصميمات ومُنتجات بصريّة، وفقًا لطلبات العملاء والمُستهلكين، وهذه الصّناعات تدخل ضمن الوظائف التي تميل إلى الاِحتراق (**Shelton, et al.,2020**).

ولذلك فإنّ حدّة الاِحتراق الإبداعيّ تزداد في مجال التصميم وينتشر بين المُصمّمين في مختلف المجالات، خصوصًا بعد تطور مفهوم التصميم من دوره التقليدي المُتمثّل في تحسين المظهر المرئيّ، إلى دور أكبر في تطوير المُنتج وتحقيق أرباح للنّشاط التّجاريّ (**Merchant, 2016**)، وهو ما يُعدّ عملاً مُرهقًا، خصوصًا في بيئات العمل عالية المخاطر، والتي يؤثر الاِحتراق فيها سلبًا، سواء في الإبداع أو القُدرة على الإنتاج، وهذا ما أكّده الكثير من الدّراسات.

في دراسة (**Roles, 2022**)التي طُبّقت على عيّنة من 95 مفردة من طلاب وأساتذة ومهنيّين ينتمون إلى مجال التّصميم في الديكور والمساحات الخارجيّة والمُنتجات، وجدت الدّراسة أن نسبة 83.53% يشعرون بالاِحتراق على الأقل يومًا في كل أسبوع، وكان أعلى الأيام الاثنين والثلاثاء والجمعة، حيث يشعرون وقتها بإنخفاض الدّوافع والانزعاج، وقد تكون العصبيّة والهياج هي المظاهر الأبرز.

وتوصّلت دراسة (**WU, et al., 2022**) من خلال اِستبيان على 82 مُصمّمًا صينيًّا في مجالات المُنتجات إلى مُعاناة نسبة كبيرة من الاِحتراق الوظيفيّ والإحباط، حيث إنّ شركاتهم تُركز على الإنتاجيّة أكثر من الإبداع.

وهو ما يتوافق مع دراسة (**Wu ,et al.,2022**) التي أكّدت أنّ اهتمام المُؤسّسات بالإنتاجيّة على حساب الإبداع يجعلهم يؤدّون عملهم بشكل سلبي وليس بشكل مُبدع، وتوصّلت إلى أنّ المُصمّمين يشعرون بدرجات مُتوسّطة من الاِحتراق، ويتصرّفون عادة بشكل بارد وشديد التباعُد في مكان العمل، ويتعاملون مع طلبات زملائهم باعتبارها عبئًا.

أمّا دراسة (**Hill et al., 2014**) التي طُبّقت على 130 من مُصمّمي الدّيكور الدّاخلي فقد أثبتت أنّ هُناك علاقة طرديّة بين مُستوى الاِحتراق لدى المبحوثين ومعدّلات ترك العمل، وظهر أنّ أهم أسباب الاِحتراق هي عدم التّقدير للعمل الإبداعيّ، والعمل لساعات طويلة، والسّخريّة من قِبل الزملاء الأكبر سنًّا والمديرين والعملاء.

وهذا يعني أن يتحول التّصميم إلى عمل روتينيّ، وتقل نسبة المشروعات الإبداعيّة، ممّا يُؤدي إلى «خنق» الإبداع وقُدرة الفرد على الابتكار، ومن ثمّ فقد عاش غالبيّة المُصمّمين درجة من

الإحتراق في أيٍّ من مراحل حياتهم أيًّا كان مجال عملهم «الويب - الجرافيك - الرّسُوم المتحرّكة - الديكور - المُنتجات الصّناعيّة - الأزياء - المعمار - مُعلمي التصميم الذين يعملون بشكل كامل في مُؤسّسات حكوميّة أو خاصّة» **(Nakia,et al., 2020)**.

وقد رصد **(Watson, 2020)** أهم الأسباب التي تُؤدي إلى الإحتراق بين العاملين في مجال الفنُون وتمثّلت في:

1. التساؤل الدّائم بين العاملين عن قيمة الفنُون والعمل الفنيّ.

2. الموارد غير الكافية «الميزانيّة».

3. ضغط الوقت dead line.

4. المُرتبات الضّعيفة، والتّوظيف المؤقت.

5. طبيعة العمل نفسه، فالعمل الإبداعيّ لا يزال يتّسم بأنّه غير مُستقر، وعادة لا يخلق علاقات عمل طويلة مع المُؤسّسات.

6. عادة ما يقبل المُبدعون أعمالاً كثيرة خوفًا من خسارتها، مما يخلق ضغوطًا عليهم.

7. العرض لا بد أن يستمر ، فالفنُون لا بد أن تستمر رغم الصُعوبات أو المُشكلات في الصّناعة أو التمويل أو الموارد.

8. الشّغف، فمن يعملون في مجالات الفنُون عادة ما يدخلون المجال يملأهم الشغف، وهو ما يجعلهم دائمًا غير قادرين على الفصل بين عملهم وحياتهم الخاصّة، ويعملون لوقت طويل وساعات غير مُنتظمة.

ويتوافق ذلك مع ما توصّلت إليه **(Kayla, 2022)** بأنّ أحد أهم أسباب الإحتراق هو عدم التّوازن بين الحياة العمليّة والحياة الخاصّة، حيث إن ما يزيد على 43% من المشاركين أكدوا أنّهم يعملون 40 ساعة أسبوعيًا، ومعظم الردود كانت (من 45 إلى 60 ساعة) في الأسبوع، بالإضافة إلى أن نسبة 25% تقريبًا تقضي 15 ساعة زيادة عن ساعات العمل الطبيعيّة. في المقابل فإنّ ما يقرُب من 65% يقضون (ما يقل عن 10 ساعات) أسبوعيًا في أنشطة حياتهم الخاصّة، وهو ما يشير إلى درجة عنيفة من عدم التّوازُن في ثنائيّة «العمل – الحياة».

لا يقتصر الإحتراقُ في مجال الفنون البصريّة على المُمارسين فقط، وإنما يطال مدرسيها ومعلميها أيضًا، وقد أثبتت دراسة **(Kara, 2020)**، على 308 من مُدرسي الفنون البصريّة، أنّ هناك علاقة سلبيّة بين الرّضا الوظيفيّ ودرجة الإحتراق. وظهرت تأثيرت هذا الرّضا الوظيفيّ في إنهاك المشاعر 12%، وانخفاض الإنجاز الشّخصيّ 9%، وغياب الشّخصيّة 11%.

تُشير الدّراسات إلى الكثير من الأسباب التي تُؤدي إلى شعُور من يعملون في مجال التّصميم بالإحتراق، والتي يأتي على رأسها ما يعانونه من مُنافسة التُكنولوجيا الحديثة.

وقد حاولت دراسة **(سارة نبيه, 2023)** تقييم مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة التّصميم الدّاخليّ، وما إذا كان سيُؤدي إلى الإستغناء عن العنصر البشريّ في مختلف المجالات المتعلّقة بالتّصميم الدّاخليّ بطريقة أو بأُخرى، وما الحلول حتى لا يفقد العاملون وظائفهم؟ وافترضت الدّراسة التّأثير السلبيّ في ذلك كله، وأن الكثير من الوظائف سوف تختفي، ورغم أن النّتائج أنكرت الفرضيّة جزئيًا، فإنّها أكدت أنّ المهام المستمرة سوف تحتاج إلى اكتساب مهارات إضافيّة للتواكب مع الاحتياجات الحديثة والمهن الحديثة كُليًا التي سوف تظهر كنتاج للذكاء الاصطناعيّ.

وهذا ما أكّدته (**ديانا محمد كامل، 2023**) أيضًا حينما أشارت إلى أنّه منذ أوائل الثمانينات أصبحت برامج الرّسم والتصميم تطبيقات تُستخدم في الكثير من المجالات الهندسيّة لتوفر الوقت وتفرض الدّقة على المُصمّم، وتستمر الشّركات المُتخصّصة في إصدار التطبيقات المختلفة التي تُساعد المُصمّمين في إخراج التّصميم النّهائيّ بأعلى مُستوى. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة تطبيقات الذّكاء الاصطناعيّ AI لتحدث ثورة في التّصميم، وذلك من خلال خوارزميّات الكمبيوتر التي يُمكنها التّعلّم من البيانات والتعرّف على الأنماط وإنشاء تصميمات جديدة أو تحسين التّصميمات الحاليّة.

أوضحتْ الدّراسات أنّ أحد أهم أسباب الاختراق لدى المُصمّمين أنّهم ليسوا أصحاب القرار النّهائيّ في ما يقدّمونه من أعمال، وقد أثبت **Wu** وآخرون ذلك، حيث إنّ تقييم ما ينتجه المُصمّمون بواسطة عمليات خارجيّة جامدة بدلاً من معايير الشركة يُعد من أسباب الإختراق.

وفي مجال الصّحافة، يرى 75% من عيّنة دراسة **عيد رحيل(2012)** أنّ عملهم قابل للتعديل من قِبل إدارة التّحرير، هذا التّعديل الذي قد يصل إلى درجة طلب رسم الصّفحات مرة أُخرى وهذا ما يُؤثّر على درجة الإبداع المتحقّق، بما يعني أنّ المُخرج الصّحفيّ ليس صاحب القرار النّهائيّ في عمله، ويأتي ذلك على مُستويين:

الأول: هو مُستوى المُشرف الفنّيّ الذي عادة ما يقوم بتعديلات على الماكيت المرسُوم أو بعد تنفيذ الصّفحة.

الثّاني: أنّ المُمارسة الفعليّة تُثبت أن المُشرف الفنّيّ أو المدير الفنّيّ ليس هو صاحب القرار النّهائيّ في الشّكل، وإنما رئيس التّحرير، حتى لو ادّعى غير ذلك.

وتُشير الدّراسات إلى أنّ المُخرج الصّحفيّ أو المُصمّم الصّحفيّ يُعاني كثيرًا من المُشكلات الأخرى التي تُسبّب الإختراق الوظيفي منها مثلاً ما رصده **سعيد الغريب، 2017**:

- عدم التّقدير الكافي من قِبل إدارة الجريدة، مقارنة ببقيّة زملائهم المُحرّرين، والتّعامل معهم باعتبارهم «الحيطة المايلة» أو صحفيّين درجة ثانيّة، مما يترتّب عليه الكثير من الإهانات والانتقادات للمُخرج وعمله.

- قيود وصُعوبات ماليّة وإداريّة ومهنيّة في مُقدّمتها ضعف الرواتب والمقابل المالي، والتدخّل في الماكيت، وتدخّل المحرّرين والرؤساء في عملهم بشكل دائم.

- هذا فضلًا عن تأخّر حقّهم في الترقيّات وعدم الحصُول على إجازات كافيّة وصعوبة إرضاء الرؤساء، وطول ساعات العمل، وقلّة الخدمات الصحيّة.

- دوريّة الصدور اليومي تقتل عمليّة الإبداع لدى المُخرج، نظرًا لضيق الوقت المُتاح لإخراج الصّفحات، ولذلك فالمُخرج مُجبر على انتهاج الإخراج الوظيفيّ والبُعد عن الإخراج الجماليّ الذي يُعدّ مجالاً خصبًا للإبداع.

تتّفق النّقطة الأخيرة مع ما توصل إليه **عيد رحيل (2012)** بأن أحد أهم العوامل التي تُؤثّر سلبًا في درجة الإبداع المتحقّق هو كمّ العمل الملقى على عاتق المُخرج في عدد ساعات العمل القليلة المتاحة، أو بمعنى آخر، كم صفحة يُطلب منه أن يرسمها قبل الوصول إلى الـ deadline وإرسال الصفحات للمطبعة، وكلما كان المطلوب منه قليلاً كانت الفُرصة سانحة لمزيد من الإبداع والعكس أيضًا صحيح.

ورغم أن سعيد الغريب أشار بشكل عامّ إلى تدني شعور المُخرجين بالرّضا الوظيفيّ في العمل الصّحفيّ فإنّ المشكلة الأكبر لدى المُخرجين رصدها **فتحي إبراهيم (2021)**، والتي ترتبط بشكل واضح بأزمة الصّحافة المطبوعة، حيث توصّلت الدّراسة إلى أنّ 86% من عينة الدّراسة يؤكدون أن أزمة الصّحافة الورقيّة لها تأثير على الرّضا المهنيّ والوظيفيّ لدى المُخرج، ودلّلوا على ذلك بعدد من التأثيرات سبّبتها الأزمة هي:

- قلّلت عدد المُخرجين داخل الصحيفة 13.7%.

- أثّرت على المُرتبات التي يتقاضاها المُخرجون 13.7%.

- جعلت المُخرجين يُفكّرون في ترك مهنة الإخراج والاتجاه إلى الأعمال التحريريّة 6%.

- جعلت المُخرجين يُفكّرون في ترك مهنة الإخراج والاتجاه إلى مهنة أخرى، بعيدًا عن الصّحافة 11.6%.

ويرصد الباحثُ عددًا من الملاحظات على دراسات هذا المحور، هي:

- يُشير تشابه النّتائج وتوافقها بين معظم الدّراسات إلى التهديد الذي يواجه فكرة التّصميم ذاتها في كل المجالات، فالأمر لا يتوقف عند حدود الإخراج الصّحفيّ لكنّه يمتد إلى جميع المجالات التي يُمارس فيها التّصميم الوظيفيّ دورًا مهمًّا، فالإحتراق يطال الجميع، ومع انتشار الذّكاء الاصطناعيّ وزيادة الاعتماد عليه أصبح وجود المصمم مهدَّدًا.

- تُركز دراسات هذا المحور على المُصمّم والمُخرج الصّحفيّ في ضوء علاقة عمل قائمة، ولا تزال فكرة اختفاء العمل ذاتها غير مطروقة بكثافة.

- في الوقت الذي ناقشت فيه الدّراسات الأجنبيّة فكرة الإحتراق لدى المُصمّمين والمُخرجين، لا تزال الدّراسات العربيّة متوقفة عند حدود الرّضا الوظيفيّ، وتأثير ذلك على الأداء، وفي مُستوى أعلى قليلاً تأثيره على الإبداع، ولم يظهر مصطلح الإحتراق في أيٍّ من دراسات الإخراج الصّحفيّ من قبل.

- رغم أنّ دراسات هذا المحور تتناول التّصميم بشكل أساسيّ، فإنّ الأدوار التحريريّة موجودة بكثافة، خصوصًا في الدّراسات العربيّة، فكثير من مقاييس الرّضا الوظيفيّ والعوامل المؤثرة سلبًا أو إيجابًا على الإبداع تتعلّق بمدى تدخّل إدارات التّحرير في عمل المُخرج، وإحساس المُخرج الدائم بأنّه على درجة أدنى في المُؤسّسة إذا ما تمّت مقارنته بالمحرّر.

مُشكلة الدّراسة:

يُمكن صياغة المُشكلة البحثيّة للدّراسة في ضوء عدد من المُتغيرات التي لاحظها الباحث، وأشارت إليها الأدبيات السّابقة، وهي:

- تواجه الصّحافة المطبوعة أزمةً واضحةً، سواء من الناحية الاقتصاديّة أو من ناحية المنافسة القويّة من الإعلام الجديد، ونتيجة لذلك فهي تخوض معركة بقاء، وتبحث عن حلول للخروج من ذلك المأزق، وإذا كان هذا وضعًا عالميًّا فهو يزداد حدّةً ووضوحًا في السُّوق المصريّة.

- أحد أهم تأثيرات الأزمة هو اختفاء الكثير من الصّحُف الورقيّة تمامًا، وتحوّل اليوميّات إلى إصدارات أسبوعيّة، والاكتفاء بنسخة ديجيتال (pdf) من الصحيفة، وتقليل صفحات الصّحف التي لا تزال تصدر مطبوعة.

- أكثر المُتضرّرين من أزمة الصّحافة حاليًا هم أصحاب الأدوار الفنيّة في الجريدة، وفي مقدمتهم المُخرجون، الذين يرتبط عملهم بوجود نُسخة ورقيّة.

- هذا الوضع جعل المُخرجين يدخلون في مرحلة جديدة من الإحتراق الوظيفيّ هي «تغيير المهنة»، كون العمر الافتراضيّ لعملهم يقترب من نهايته بشدة، إذا ما سارت أمور الصّحافة المطبوعة في الاتجاه ذاته. **ولذلك فمُشكلة الدّراسة تتلخّص في:**

قياس درجة الإحتراق المهنيّ لدى المُخرجين الصّحفيّين من خلال إدراكهم أزمة الصّحافة المطبوعة وتأثيراتها على مُستقبل مهنتهم، واستعداداتهم النّفسيّة والمهنيّة لمرحلة ما بعد الصّحافة الورقيّة وفُرص تغيير المسار المهنيّ.

أهداف الدّراسة:

تسعى الدّراسة إلى تحقيق هدف رئيسيّ يتمثّل في: رصد تأثير أزمة الصّحافة المطبوعة في حدوث الإحتراق الوظيفيّ للمُخرجين الصّحفيّين.

ويسعى الباحثُ لتحقيق هذا الهدف من خلال عدد من الأهداف الفرعيّة هي:

- رصد أبعاد أزمة الصّحافة المطبوعة من وِجهة نظر المُخرجين.
- التّعرّف على التّأثيرات الإداريّة لأزمة الصّحافة المطبُوعة على المُخرجين وأقسام الإخراج.
- رصد التّأثيرات الفنيّة لأزمة الصّحافة المطبُوعة على المُخرجين.
- التعرّف على مسارات تأهيل المُخرجين لأنفسهم لما بعد مرحلة الصّحافة المطبُوعة.
- رصد مجالات عمل المُخرجين حال اختفاء الصّحافة المطبُوعة.
- اختبار علاقة العوامل الدّيموغرافيّة والمهنيّة بدرجة الإِحتراق الوظيفيّ.

تساؤُلات الدّراسة:

- كيف يرى المُخرجون أزمة الصّحافة المطبُوعة؟
- كيف أثّرت أزمة الصّحافة المطبُوعة في أقسام الإخراج إداريًّا؟
- ما التّأثيرات الفنيّة لأزمة الصّحافة على المُخرجين؟
- ما الصّورة الذّهنيّة لدى المُخرجين عن عملهم حاليًّا؟
- كيف يعمل المُخرجون على تأهيل أنفسهم لمرحلة ما بعد الصّحافة المطبُوعة؟
- ما مسارات العمل المُحتملة حال اِختفاء الصّحافة المطبُوعة؟
- ما مدى اِرتباط الاِحتراق الوظيفيّ بالمُتغيرات الدّيموغرافيّة والمهنيّة؟

فُروض الدّراسة:

- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ودرجة الاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين تصوّرات المُخرج عن عمله والاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين العوامل الدّيموغرافيّة والاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا ما بين نوعيّة الإصدار (جريدة - مجلة) والاِحتراق.

- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين نمط الملكيّة والاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين سنوات الخبرة والاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين تصوّر المُخرج لأهميّة الصّحافة المطبُوعة والاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين الاِنفتاح على أعمال أُخرى (عمل – تأهيل) والاِحتراق.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ومجالات العمل المحتملة.
- تُوجد علاقة دالّة إحصائيًّا بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ومقاومة الاِحتراق.

الإطار النّظريّ للدّراسة «نظريّة الاِحتراق»:

تُشير مُتلازمة الاِحتراق إلى اِستجابة الفرد لضغوط العمل المُزمنة أو التي تطوّرت بشكل مُستمر حتى صارت مُزمنة، بما يتسبّب في النّهايّة في تغييرات صحّيّة وأضرار ذهنيّة ونفسيّة تُترجم في سلوك سلبيّ تجاه العمل وزملاء العمل والمستخدمين أو العملاء، بل والدور المهنيّ ذاته. وتاريخيًّا يُعد **Graham Greene** أول من اِستخدم مصطلح الاِحتراق في روايته «**A Burnt-Out Case**»، التي كانت تحكي قصة مهندس معماريّ لا يجد معنى لمهنته ولا يجد السّعادة في حياته أيضًا (Edu,2022).

لكن من الناحيّة العلميّة وبعد رواية Garham ساد المصطلح في دراسات علم النّفس، وكان الظّهور الأول في دراسة قدّمها **Herbert Freudenberger** عام ١٩٧٤ لدوريّة **Journal of Social Issues**، وكانت تكشف عن تجاربه وخبراته في تعامله مع المرضى المُتردّدين على عيادته النّفسيّة في نيويورك. غير أنّ أعمال **Maslach** أستاذة علم النّفس بجامعة بيركلي الأمريكيّة تُمثّل الريادة في دراسة وتطوير مفاهيم الاِحتراق النّفسيّ (وائل العشري،٢٠١٦).

قدّمت **Maslach** تعريفها للاِحتراق وطورته بعد ذلك بسنوات، بالاشتراك مع **Jackson**، وقدّمت أيضًا مقياسًا للاِحتراق لا يزال الكثير من الدّراسات تتبنّاه حتى اليوم. يتكون المقاس من ٢٢ بندًا لقياس مُستويات الاِحتراق النّفسيّ لدى القائمين بالمهن الإنسانيّة، ٩ بنود تندرج تحت «الإنهاك العاطفيّ»، و٥ بنود ضمن «تبلّد المشاعر»، و٨ بنود تحت «الإنجاز الشّخصيّ» (الولاء على ، ٢٠٢٢).

ومن خلال مسح الكثير من الأدبيّات والدّراسات التي تناولت ظاهرة الاِحتراق، يرى الباحثُ أنّه يمكن إيضاح النّظريّة من خلال النّقاط التّالية:

1. الاِحتراق هو علاقة عمل بين طرفين، أحدهما أقوى، وهو المُؤسّسة، والآخر أضعف، وهو الفرد العامل.

2. في هذه العلاقة لا يُوفّر الطرف الأقوى ظروف العمل المناسبة للطرف الآخر، مما يخلق بيئة عمل غير مُناسبة.

3. يتأثر الطرف الثاني بظروف هذه البيئة، ويظهر ذلك في الكثير من المظاهر السّلبيّة.

4. بِاستمرار التّأثيرات السّلبيّة على الفرد، ومع مرور الوقت تتأثّر المُؤسّسة ذاتها سلبيًّا.

إذًا فنظريّة الاِحتراق تشير إلى موقف مهنيّ خالص، ظروف العمل به ليست في أفضل حالاتها، والنّتيجة تأثيرات سلبيّة على الجميع.

التّأثيرات على مُستوى الفرد يُمكن أن تظهر في مظاهر نفسيّة يُمكن أن تنتهي بالانتحار في بعض الأوقات، أو مظاهر جسديّة بظهور الكثير من الأعراض والأمراض، أو بفُقدان الرّغبة والقُدرة على الإبداع، أو أن تُترجم هذه التّأثيرات بالانفصال بين طرفي العلاقة بترك العمل.

أما على مُستوى المُؤسّسة، فالتّأثيرات تظهر في مُنتجات ضعيفة المُستوى، قد تُؤدّي في النّهايّة إلى انصراف الجُمهُور عن المُؤسّسة مع تِكرار واِستمرار الأداء الضّعيف النّاتج عن اِحتراق الأفراد.

وتتبنّى هذه الدّراسة نظريّة الاِحتراق من منظور مُختلف يُمكن أن يُمثّل مُستوى جديدًا من الاِحتراق، فإذا كانت كل المُستويات السّابقة تفترض وجود طرفين للعلاقة يظل الطّرف الأقوى فيها (المُؤسّسة) ثابتًا، فيما يتأثّر الطّرف الأضعف (الفرد) ويتّخذ قرارات نتيجة لذلك، فإن المُستوى الجديد من الاِحتراق يفترض العكس، بقاء الفرد واختفاء المُؤسّسة.

فالدّراسة تتناول المُخرجين الصّحفيّين، وهم فئة تقع في الوضع الطّبيعي للصّحافة في الدّائرة الثّالثة من الاِحتراق، أما في الظّروف الرّاهنة التي تتناولها الدّراسة فقد زاد الضغط عليهم، وأصبحوا في الدّائرة الرّابعة الأضيق والأكثر صُعُوبة، وذلك كما يظهر في الشّكل التّالي:

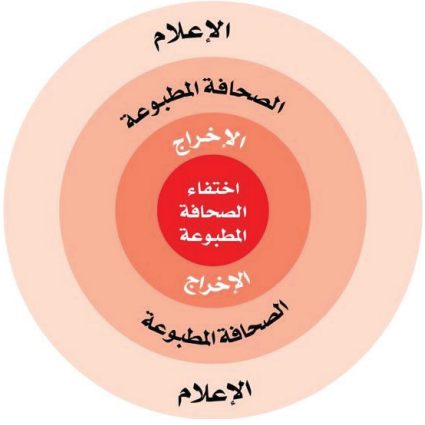

شكل رقم «1»: دوائر الاِحتراق التي يُعاني منها المُخرج الصّحفيّ

يُشير الشّكل السّابق إلى أنّ المُخرج الصّحفيّ يُعاني أعلى درجات الإحتراق مقارنة بباقي الأدوار والوظائف الصّحفيّة، وفي حين تشير المُستويات الثلاثة الأكبر إلى الظّروف المُتعارَف عليها في الصّحافة، فإن المُستوى الرّابع يتناول الفرضيّة التي تتبنّاها الدّراسة.

يتأثر المُخرج الصّحفيّ بكل دوائر الإحتراق في الصّحافة، بدايّة من الدائرة الأولى التي تؤكد أنّ الإعلام هو إحدى أكثر المهن في العالم تعرّضًا للإحتراق، وكما ظهر في مسح الدّراسات السّابقة وعادة ما تحتل مرتبة مُتقدّمة في ذلك.

أما الدائرة الثانيّة فتشير إلى موقف الصّحافة المطبُوعة التي تعيش منذ سنوات، وهو ما يُمكن أن نُطلق عليه معركة البقاء، ومع ارتفاع تكاليف إنتاجها والمُنافسة الشرسة من المواقع الإليكترونيّة ووسائل التواصل الإجتماعيّ، يرى الكثيرون أنّ السّنوات القادمة ستشهد مزيدًا من إغلاق للمطبُوعات، وهو ما يُؤثر سلبًا على كل العاملين بالصّحافة المطبُوعة التي تتصدّر وسائل الإعلام التّقليديّ في خطر الإختفاء.

لا يزال الضّغط مستمرًا في الدّائرة الثّالثة التي يقبع فيها المُخرجون الذين يعانون في الظّروف الطبيعيّة من الكثير من الضغوط التي تجعلهم «درجة ثانيّة» في الصّحيفة إذا ما وُضعوا في مقارنة مع زملائهم المُحرّرين.

أما الدّائرة الرّابعة محور الدّراسة، فهي أشد أنواع الضغوط، وفيها بدأ التّهديد بإنتهاء الصّحافة المطبُوعة في التحقّق بالفعل، سواء بالإغلاق التّام، أو الاكتفاء بالنّسخة الإليكترونيّة، أو الدّمج بين الإصدارات، أو التحول من اليومي إلى الأسبوعي، أو تقليل عدد الصّفحات للإصدارات القائمة. كل هذه الإجراءات تعني أنّ نطاق العمل للمُخرجين يضيق بإستمرار، وأصبحت الخطورة هنا ليس أن يترك المُخرج المُؤسّسة ويذهب إلى أُخرى، بل أن يترك المهنة بالكامل بعد سنوات كثرت أو قلّت في عمله، والسبب أنّ دوره يرتبط بوجود صفحات تُطبع في الأساس ثم تنشر على الموقع الإليكترونيّ، وما دام ذلك أصبح غير موجود، فمهنة الإخراج ذاتها أصبحت مُهدّدة، وأصبح لزامًا على المُخرجين أن يبحثوا عن عمل آخر لا عن فرصة عمل أُخرى.

وتتبنّى الدّراسة أربع مراحل لهذه الفرضيّة الجديدة:

1. **الإدراك:** وفيها تتضح رؤيّة المُخرجين لحدود الأزمة الحاليّة ومدى تأثيرها على وظيفتهم ومُستقبلهم.

2. **المواءمة:** ترصد هذه المرحلة سُبُل التّعامل مع الوضع الراهن والقرارات التي يتّخذها المُخرجون لمُستقبلهم القريب والبعيد.

3. **التّأهيل:** وهي الإستعداد لمرحلة ما بعد اختفاء المهنة، والمُخرج هنا ينتقل من مجرد قرار أو تفكير إلى اتخاذ خطوات فعليّة لمُستقبله.

4. المغادرة: وهي حدوث أعلى مُستوى من الإِحتراق بالفعل، بالانتقال إلى مسار مهنيّ جديد، ويتّضح في هذه المرحلة مدى توظيف الخبرات السابقة للمُخرج في اختيار مسارات العمل الجديدة.

الإطار الإجرائيّ للدّراسة:

1 - نوع الدّراسة:

تنتمي الدّراسة إلى فئة الدّراسات الوصفيّة التحليليّة، فهي تستهدف بالأساس توصيف وتحليل المرحلة التي يقف فيها المُخرجون الآن، ليس في مشوارهم داخل مُؤسّساتهم، بل في مشوار المهنة ككُل، بما يُعطي مؤشرات حول درجة اِستعداد المُخرجين للإِحتراق الكامل من خلال التّحوّل المهنيّ، والخطوات التي اتّخذوها في سبيل ذلك.

2 - مناهج الدّراسة: تعتمد الدّراسة على منهجين بشكل أساسيّ:

- **منهج المسح:** يُستخدم في مرحلة رصد موقف كل من المُخرجين والمديرين الفنّيّين من حالة مهنتهم الحاليّة، وكذلك تصوّراتهم لمُستقبلها ومُستقبلهم أيضًا.

- **المنهج المُقارن:** ويأتي إستخدامه على أكثر من مُستوى، فالدّراسة تقارِن بين درجة اِحتراق المُخرجين، وفقًا للكثير من المُتغيرات، نمط الملكيّة، نوع الإصدار، المُؤهل الدّراسيّ والتّخصّص، العوامل الدّيموغرافيّة. ومن خلال المقارنات يُمكن أن تتضح الصّورة بشكل أكبر حول العوامل التي يُمكن أن تُزيد من الإِحتراق أو تُحد منه.

3 - أدوات جمع البيانات:

- **الاِستبيان:** يُستخدَم لجمع المعلومات على مُستوى المُخرجين الصّحفيّين الذين يقتصر عملهم على العمل الفنيّ دون أعباء إداريّة.

- **المُقابلة المتعمّقة:** تُستخدم على مُستوى المديرين الفنيّين أو المشرفين الفنيّين الذين يتولون إدارة أقسام الإخراج بالصّحف، وبما لديهم من صلاحيات لتشكيل مُستقبل المُخرجين.

4 - عيّنة الدّراسة:

- **مُستوى المشرفين الفنّيّين:** شملت 10 من المديرين الفنيّين في إصدارات صحفيّة متنوّعة في نمط ملكيتها ونوعها وتخصّصها، وهم: حسين جبيل «الأهرام المسائي» - محمد عطيّة «روزاليوسف» - أنور عبداللطيف «الأهرام» - محمد عادل «المصري اليوم» - وائل وهبة «اليوم السابع» - محمد عمار «الشروق» - محمد جلال «الكورة والملاعب» - أحمد إسماعيل «أهل مصر» - عمرو عطوة «البوابة» - محمد عبدالرشيد «نهضة مصر - القاهرة».

- **مُستوى المُخرجين الصّحفيّين:** أجرى الباحث دِراسته على العاملين في أقسام الإخراج في صحف «الأهرام - أخبار اليوم – البوابة – الدستور – الفجر - اليوم السابع – الشروق – الوطن – الجمهورية – جريدة روزاليوسف – فيتو - المصري اليوم - مجلة أكتوبر - مجلة المصور - مجلة روزاليوسف». وبلغ عددهم 84 مُخرجًا، جاءت خصائصهم كما هو مُوضّح بالجدول التّالي:

جدول رقم (1) خصائص عينة الدّراسة

خصائص عينة الدّراسة		ك	%
السّن	20 لأقل من 30 عامًا	2	2.4%
	30 لأقل من 40 عامًا	44	52.4%
	40 لأقل من 50 عامًا	19	22.6%
	50 لأقل من 60 عامًا	13	15.5%
	60 عامًا فأكثر	6	7.1%
النوع	ذكر	73	86.9%
	أنثى	11	13.1%
تخصّص الدّراسة	كليات وأقسام الإعلام	54	64.3%
	تخصّصات غير الإعلام	30	35.7%
المؤهل	متوسط	2	2.4%
	عالي	79	94%
	ماجيستير	3	3.6%
سنوات العمل	أقل من 5 سنوات	1	1.2%
	5 لأقل من 10 سنوات	2	2.4%
	10 لأقل من 15 سنة	32	38.1%
	15 سنة فأكثر	49	58.3%
نمط الملكيّة	حكوميّة	54	64.3%
	خاصة	30	35.7%
نوعيّة الإصدار	جريدة	69	82.1%
	مجلة	15	17.9%

نتائج الدّراسة:

يعرض الباحث النّتائج وفقًا للمراحل المختلفة للمُستوى الجديد لنظريّة الاِحتراق الذي تتبناه الدّراسة، وهو المُستوى الرابع، وذلك على النّحو التّالي:

أولًا: مرحلة الإدراك:

تسعى هذه المرحلة لاِستكشاف مدى وعي المُخرجين الصّحفيّين بالمرحلة التي تمر بها الصّحافة المطبُوعة بشكل عامّ، ومدى تأثير ذلك على مهنة الإخراج الصّحفيّ، حاضرها ومُستقبلها. وتُشير النّتائج إلى أنّ الغالبيّة العُظمى من العينة ترى أنّ الصّحافة بالفعل تمر بأزمة في الوقت الرّاهن، كما هو مُوضّح بالجدول التّالي:

جدول رقم (2) مدى الاعتقاد أن هناك أزمة/ أزمات تمر بها الصّحافة المطبُوعة

مدى الاعتقاد	ك	%
نعم	81	96.4%
لا	3	3.6%
الإجمالي	84	100%

تتماشى نتائج الجدول السابق مع ما أوردته الدّراسات والمقالات العلميّة التي تناولت الموضوع، فالجميع تقريبًا يُقرّون بالأزمة التي تعيشها الصّحافة المطبُوعة، والتي تم توصيفها من قِبل المُخرجين كما هو موضّح بالجدول التالي:

جدول رقم (3) طبيعة أزمة الصّحافة المطبُوعة (ن=81)

مدى الاعتقاد	ك	%
أزمة اقتصاديّة	68	84%
أزمة مُتعلّقة بالجوانب الإداريّة والتّنظيميّة	34	42%
أزمة تتعلق بسوق المُنافسة	34	42%
أزمة تتعلق بجودة المحتوى المُقدّم	52	64.2%
أزمة تتعلق بكفاءة القيادات	37	45.7%
أزمة حُريّات	5	6.2%

أبرز ما يُؤكّده الجدول السّابق أنّ الصّحيفة شأنها شأن كُل المُنتجات تتأثّر بالظروف الاقتصاديّة للمُجتمع الذي تصدُر فيه، ولذلك فالنّسبة الأكبر في اختيارات المُخرجين لتوصيف طبيعة أزمة الصّحافة المطبُوعة أنّها «اقتصاديّة»، ثم تأتي بعد ذلك بمسافة واضحة أسباب جودة المُحتوى وكفاءة القيادات والمُنافسة والإدارة وأخيرًا أزمة الحُرّيات. وإن كان من مؤشر إيجابي في هذا الجدول فهو أنّ الصّحافة يُمكن أن تتجاوز أزمتها بشكل كبير حال تغيّر الظُّروف الاقتصاديّة للأفضل.

ما يؤكد تلك الرؤيّة هو ما أورده المُخرجون من أسباب الأزمة الحاليّة للصّحافة المطبُوعة، والتي تتضح تفصيلاً في الجدول التّالي:

جدول رقم (4) موقف المُخرجين من أسباب أزمة الصّحافة المطبُوعة (ن=81)

الأسباب	الموقف	مُوافق جدًا	مُوافق	مُحايد	مُعارض	مُعارض جدًا	المُتوسط الحسابيّ	الوزن النسبيّ
انتشار إستخدام منصات التواصل الإجتماعيّ	ك	43	24	8	5	1	4.27	85.4%
	%	53.1%	29.6%	9.9%	6.2%	1.2%		
ازدهار المواقع الإليكترونيّة	ك	21	42	11	6	1	3.94	78.8%
	%	25.9%	51.9%	13.6%	7.4%	1.2%		
انخفاض التوزيع بفعل عزوف القُراء عن شراء الصّحف	ك	45	27	4	3	2	4.36	87.2%
	%	55.6%	33.3%	4.9%	3.7%	2.5%		
انخفاض العائدات الإعلانيّة	ك	39	34	4	4		4.33	86.7%
	%	48.2%	42%	4.9%	4.9%			
أسباب تتعلق بحريّة الصّحافة	ك	46	13	14	5	3	4.16	83.2%
	%	56.8%	16%	17.3%	6.2%	3.7%		
أسباب تتعلق بالمُحتوى المقدّم	ك	41	28	7	4	1	4.28	85.7%
	%	50.7%	34.6%	8.6%	4.9%	1.2%		
ارتفاع أسعار الورق وخامات الطباعة	ك	50	24	5	2		4.51	90.1%
	%	61.7%	29.6%	6.2%	2.5%			

في هذا الجدول يأتي إرتفاع أسعار الورق وخامات الطباعة كأهم سبب في أزمة الصّحافة المطبُوعة، ثم تأتي تالية بنِسب مُتقاربة لعدة أسباب، لكن المُلاحظ أنّه على عكس الرأي السّائد في الأوساط الصّحفيّة بأنّ وسائل التواصُل الإجتماعيّ والمواقع الإليكترونيّة هي السّبب الأول والأقوى الذي يُهدّد الصّحافة الورقيّة، نجدها هنا تأتي بنسب مُتقاربة مع أسباب مثل انخفاض التّوزيع وانخفاض العائد الإعلانيّ، وطبيعة المُحتوى المُقدّم، وهو إن كان يشير إلى أنّ تلك الوسائل ليست وحدها المُتّهمة بخلق الأزمة، لكنها من ناحية أخرى تُؤكد تنوع الأزمات التي تواجهها الصّحافة المطبُوعة.

أما الملاحظة الثانيّة فهي التّأكيد مرة أخرى بأن الأزمة ليست بسبب الحريات، فرغم أن الوزن النّسبيّ لهذا السّبب يأتي سابقًا لازدهار المواقع الإليكترونيّة مثلاً، لكن التّفاصيل تُؤكد أنّه لا يزال الأقل تأثيرًا، فهو الأقل في عدد الموافقين (مُوافق جدًا - مُوافق) بعدد تكرارات 59 مُفردة (72.8%)، وهو الأعلى بين جميع الأسباب في فئة المحايد بتكرارات 14 مُفردة (17.3%)، كما ظهر الأعلى في عدد المُعارضين (مُعارض جدًا - مُعارض) بعدد تكرارات 8 (9.9%).

الأزمة التي تعيشها الصّحافة الورقيّة الآن من شأنها أنْ تصيغ مُستقبلها، وفي ذلك يرى المُخرجون التأثيرات المُمكنة مُستقبلاً، كما هو مُوضّح في الجدول التالي:

جدول رقم (5) التأثير المُحتمل لأزمة الصّحافة المطبُوعة في مُستقبلها (ن=18)

التأثير المُحتمل	ك	%
اختفاء الصّحف المطبُوعة تمامًا	10	12.3%
اختفاء الصّحف اليوميّة لصالح الصّحف الأسبوعيّة والمجلات	19	23.5%
اختفاء الصّحف العامّة لصالح الإصدارات المُتخصّصة	13	16%
اندماج الكثير من المُؤسّسات والإصدارات	58	71.6%
ثبات الصّحف المطبُوعة بوضعها الحاليّ دون تطور أو تأخر	20	24.7%

مِن النّظرة الأولى لهذا الجدول، يمكن أن ترى نظرة تفاؤليّة، حيث إن الرّأي القائل بقُرب اِختفاء الصّحف الورقيّة قد جاء كأقل التّوقعات لعيّنة الدّراسة (12.3%)، في حين جاء التّصور الخاصّ بِاندماج المُؤسّسات والإصدارات كأعلى تأثير متوقّع (71.6%). ورغم ذلك فالباحث يرى أنّه يُمكن النّظر إلى ذلك من زاويّة أخرى، فالاختيار الأقل قد لا يكون تصورًا واقعيًّا وإنما مُجرد أمل وتَمَنٍّ ببقاء الصّحافة الورقيّة التي بِاستمرارها يستمر عمل المُخرجين، أما التّصوّر الأعلى فقد يكون متأثرًا بالقرارات الأخيرة التي حدثت بالفعل بدمج إصدارات، بل ومُؤسّسات في بعض الأحيان. لكن بشكل عامّ يُمكن القول إنّ المُخرجين يرون أن الصّحافة المطبُوعة سوف تخرج من تلك الأزمة بشكل غير التي دخلتها بها.

هذا الإحساس بالأزمة يظهر أيضًا جليًّا في تصوّرات المُشرفين الفنّيّين، الذين يرون أنّ الصّحافة الورقيّة تعيش أزمة عنيفة، قد تكون الأكثر حدّة من كلّ الأزمات السّابقة والمُتعلقة بالأساس بظهور وسائل جديدة، فقد عاشت الأزمة ذاتها مع الراديو، ثم التليفزيون، ثم المواقع الإليكترونيّة، ثم وسائل التواصل الاِجتماعيّ، لكن التأثير هذه المرة يبدو الأمر أوضح وأكبر للأسباب التاليّة:

1 - لم تعُد الصّحافة الورقيّة هي الأقرب نفسيًا إلى قطاع كبير من الجُمهُور الآن.

2 - لم تعُد أيضًا الأسهل في الحصول عليها بعد اختفاء الكثير من نقاط التّوزيع في معظم أنحاء الجُمهُوريّة، وبالتالي لم يعُد المُنتج ذاته مطروحًا أمام مستهلكيه.

3 - كل ما كانت تقدمه الصّحافة من خدمات أصبحت له مُرادفات تُكنولوجيّة وتطبيقات أسهل وأسرع وأكثر اِستمرارًا، مثل الألعاب ومواقيت الصلاة وحظك اليوم والإعلانات المبوبة وغيرها.

4 - لم يعُد الإقبال كبيرًا من رجال الأعمال في الاِستثمار بصناعة الصّحافة.

5 - تكلفة حصول المستهلك على السّلعة (الصّحيفة) أصبحت كبيرة جدًا، مُقارنة بالوسائل الأُخرى، فالصّحف الآن تتراوح أسعارها بين ثلاثة جنيهات إلى خمسة جنيهات، في حين أنّ تكلفة الدُّخُول لمواقع الصّحف ذاتها أو حساباتها على وسائل التواصل الإجتماعيّ هو «صفر»، وقطعًا لن يُكلفه الدُّخول على الإنترنت هذا المبلغ لتصفُّح الموقع، خصوصًا مع انخفاض تكلفة الإنترنت عامّة.

هذه الأسباب تُشير إلى أنّ الأزمة من وِجهة نظرهم تتلخّص في كلمتين: «المُحتوى والإقتصاد»، فمن ناحيّة لا تزال الصّحف تعمل بالآليّة القديمة نفسِها في قضاياها وأسلوبها واهتماماتها، ولا تُدرك حتى الآن أنّ الوسائل الحديثة سحبت البساط من تحت أقدامها في الكثير من المناطق أهمّها السّرعة والسّبق الصّحفيّ والخدمات المُقدّمة.

أما من النّاحيّة الاقتصاديّة فقد أصبحت الصّحيفة واحدة من أكثر السّلع المُكلفة في إنتاجها بعد الارتفاع المُتواصل في أسعار مُستلزمات الطباعة من ورق وأحبار وصيانة ماكينات الطباعة، وبالتّالي ارتفع سعر بيعها للجُمهُور وقلّ المعرُوض منها بعد تخفيض المطبُوع، والنّتيجة إما انصرافُ الجُمهُور عنها وإما أنّه لا يجدها من الأساس.

بالإضافة إلى ذلك فإحدى أهم الظواهر التي تُشكل أزمة في الصّحافة الورقيّة هي رؤيّة القائمين على إدارة تحرير الصّحف المطبُوعة، فهم بجانب الجريدة الورقيّة يتولّون مسئوليّة الموقع الإليكترونيّ ومنصات التّواصل الإجتماعيّ، وقد باتوا مع الوقت أميل إلى الوسائل الحديثة، قد يكون ذلك لأسباب تتعلّق بالتّكلفة أو بسهولة العمل أو أيّ أسباب أُخرى، لكن المُحصّلة أنّ جُملة «المطبُوع آخر اهتماماتي» قد باتت مألوفة على ألسنتهم. المشكلة الأكبر أنّ عدم الاهتمام ذلك ينتقل بدوره إلى المُحرّرين وشباب الصّحفيّين، مما يُسهم في تفاقم الأزمة وزيادة الإحساس بعدم أهميّة الصّحيفة الورقيّة.

وكما هو الحال مع المُخرجين، ظهرت فئة قليلة بين المُشرفين الفنّيّين تُؤكد أنّ مناخ الحُريّة المُتاح أحد أهم أسباب الأزمة، فلا صحافة بدون محتوى ولا محتوى بدون حُريّة.

واستمرارًا لرؤيّة هذا القطاع للأزمة فإنّ تداعيات هذه الأزمة لن تصل إلى نُقطة اختفاء الصّحافة المطبُوعة، وهذه النّقطة كان عليها شبه اِتّفاق بين المُشرفين الفنّيّين، ويتّضح ذلك من خلال النّقاط التّاليّة:

- يُمكن أن تقل الإصدارات، وبدلًا من وجود عشرات الصّحف يُمكن أن يُصبح هذا العدد أقل بكثير .
- لن تقتصر المطبُوعات على المُؤسّسات الحكوميّة، بل سيستمر النّمط الخاصّ أيضًا.
- ستتجه الصّحف إلى الأسبوعيّات والإصدارات المُتخصّصة بشكل كبير.
- الصّحف اليوميّة سيكون لها مكانها أيضًا في السوق الصّحفيّة، لكن بأعداد أقل.

- يجب أن يكون هُناك مشروع قوميّ للحفاظ على الصّحف المطبُوعة، لأنها وسيلة مهمّة للتأريخ والتوثيق للأجيال القادمة.

ورغم وضوح الصّورة لدى المُخرجين والمُشرفين الفنّيّين عن حدود الأزمة وطبيعتها فإنّهم يرون أنّها قادرة على تجاوز تلك الأزمة بنسبة كبيرة، والجدول التّالي يُوضّح ذلك:

جدول رقم (6) مدى الِاعتقاد في قُدرة الصّحف المطبُوعة على تجاوز الأزمة

مدى الِاعتقاد	ك	%
إلى حدٍّ كبير	62	76.5%
إلى حدٍّ ما	6	7.5%
لن تستطيع تجاوزها	13	16%
الإجمالي	81	100%

يُشير الجدول السّابق إلى اعتقاد كبير بقدرة الصّحافة المطبُوعة على تجاوز الأزمة الحاليّة، وتصل نسبته إلى 84% (إلى حدٍّ كبير - إلى حدٍّ ما) يرتبط بقُدرة المُؤسّسات على تبنّي وتنفيذ المسارات التي يُوضّحها الجدول التالي:

جدول رقم (7) الاعتقاد بشأن طُرق تجاوز صناعة الصّحافة هذه الأزمة (ن=86)

طُرق تجاوز صناعة الصّحافة هذه الأزمة	ك	%
تقديم مُحتوى مُبدع قادر على المُنافسة	47	69.1%
جذب شرائح جديدة من الجُمهُور صغير السّن	37	54.4%
التّكامل مع المنصّات الإليكترونيّة للترويج للنُّسخة المطبُوعة	42	61.8%
تطوير محتوى خاصّ بالجريدة المطبُوعة	51	75%
الأعداد الخاصّة والملاحق المُتخصّصة	29	42.6%
الاعتماد على شباب الصّحفيّين وتجديد الدماء	25	36.8%
تخفيض سعر الجريدة	6	8.8%
تطبيق نمُوذج الصّحف المجانيّة	17	25%
أخرى تُذكر	2	2.9%

أهم ما يظهر في هذا الجدول هو أنّ الطرق الفعّالة لتجاوز الأزمة تتعلق بالمُحتوى والمنصات الإليكترونيّة الأُخرى، فمن ناحية يرى المُخرجون أنّ ازدهار الصّحف المطبُوعة مرة أُخرى يرتبط بتطوير مُحتوى خاصّ بها (75%)، وليست الخصوصيّة فقط هو ما ينبغي توافره في هذا المُحتوى، وإنما أيضًا أن يكون مُبدَعًا (69.1%)، وكانت هُناك فئة أُخرى تذكر أنّ الاختيار كان أيضًا إنتاج موضُوعات تهمّ القارئ.

أما بخصوص المُنافسة بين الصّحيفة الورقيّة والإعلام الرقميّ، فيُمكن أنْ تتحول تلك العلاقة من مُنافسة إلى حالة من التّكامل توظّف فيها المواقع الإليكترونيّة ووسائل التواصل الاِجتماعيّ كل إمكانياتها وسماتها للترويج للصّحيفة المطبُوعة وتوسيع نطاق تسويقها.

أمّا المُدة التي تستطيع الصّحافة الورقيّة أن تتجاوز خلالها تلك الأزمة فتظهر من خلال الجدول التّالي:

جدول رقم (8) المُدة الزّمنيّة التي يُمكن أن تتجاوز خلالها الصّحافة أزمتها

المُدة الزمنيّة	ك	%
5 سنوات على الأقل	42	61.8%
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	23	33.8%
من 10 سنوات إلى أقل من 20 سنة	3	4.4%
الإجمالي	68	100%

تُوضّح النّتائج أنّ النّظرة التّفاؤليّة لا تزال مُسيطرة على عيّنة الدّراسة، فالغالبيّة العظمى ترى أن الأزمة يمكن تجاوزها خلال السّنوات الخمس القادمة، ثم بنسبة غير قليلة أيضًا خلال عشر سنوات، وكما أشرنا سابقًا قد ترتبط تلك النّسبة المُرتفعة برغبتهم الدّاخليّة بانتهاء الأزمة، أيّ أنّه يُمكن أن يكون تقييمًا عاطفيًّا أكبر من كونه تقييمًا عقلانيًّا واقعيًّا.

وأيًّا ما كانت المُدّة الزمنيّة لتجاوز الأزمة فإن لها شروطًا يجب أن تتوافر، يُوضّحها الجدول التّالي:

جدول رقم (9) الشروط اللازمة لتجاوز تلك الأزمة (ن=68)

الشّروط اللازمة لتجاوز تلك الأزمة	ك	%
إنشاء شركات توزيع وتجديد الشركات القائمة	6	8.8%
زيادة دعم الدّولة للصّحف المطبُوعة	14	20.6%
المزيد من الحريّة في تناول القضايا	39	57.4%
تولي قيادات شابّة مسئوليّة الصّحف	11	16.2%
إعادة هيكلة المُؤسّسات الصّحفيّة	24	35.3%
تخفيف شُروط إصدار الصّحف الورقيّة	9	13.2%
قوانين جديدة لحماية الصّحفيّين	13	19.1%
دور فعّال لنقابة الصّحفيّين	21	30.9%
أُخرى تُذكر	1	1.5%

يعود بنا الجدول السابق إلى الحديث عن الحُريات، حيث تصدّر مطلب المزيد من الحُريّة في تناول القضايا شروط تجاوز الأزمة، ورغم أن ذلك قد يبدو متعارضًا مع ما اتّضح سابقًا من أنّ الحريّة لم تكن سببًا أساسيًّا في أزمة الصّحافة، لكن يمكن تفسير ذلك بمتلازمة «الصّحافة

- الحريّة». فالاعتقاد السّائد في الأوساط الصّحفيّة أنّك دائمًا تُمارس عملك دون حريّة كاملة، بدءًا من القيود التي يضعها رئيس القسم، ومرورًا بالتدرّج الوظيفيّ داخل المُؤسّسة، ثم القوانين المُنظّمة للعمل، وصولاً إلى ما يُمكن أن يمارسه النّظام الحاكم وثقافة المجتمع، في كل مرحلة هناك قيود على عمل الصّحفيّ، ولا حريّة مُطلقة.

ويتّضح من الجدول أيضًا وعي المُخرجين بأنّ الأزمة ليست من داخل المنظومة الصّحفيّة الداخليّة ولا طبيعة الصّحيفة الورقيّة، وإنما أيضًا من الجهات المُنظّمة والسّياق المُجتمعيّ المُحيط، فنحن في حاجة إلى إعادة هيكلة المُؤسّسات، وتطوير القوانين، ودور أكبر لنقابة الصّحفيّين، وزيادة دعم الدولة للصّحف المطبُوعة، حتى تتجاوز أزمتها.

في هذا السياق أسفرت المقابلات المُتعمّقة مع المُشرفين الفنّيّين عن أنّ أزمة الصّحافة الورقيّة يُمكن أن تنتهي، بل يُمكن أن يحدث ذلك أقرب مما يتصور البعض، لكن في سبيل ذلك يجب أن تسير في خمسة مسارات متوازيّة هي:

1 - المُحتوى: لا بد أن يتغير بما يتناسب مع متطلبات هذا العصر وجُمهُوره، سواء من حيث نوعيّة القضايا أو مُعالجاتها، ويُصبح من المفيد أن تتبنّى الصّحف صحافة البيانات والمعلومات والإنفوجرافيك وصحافة الرّأي والموضوعات المُتخصّصة المُتعمّقة، والبُعد تمامًا عن المُنافسة الخبريّة.

2 - التكامل: لا بديل عن الوصول إلى صيغة تكامليّة مع الوسائل الرّقميّة ومنصّات التواصل الإجتماعيّ، فالتنافُس لن يصب بحال من الأحوال في مصلحة الصّحف الورقيّة. ويرى البعض هنا أنّ «الإعلام الحديث هو قاطرة الإعلام التّقليديّ»، بينما «الإعلام التّقليديّ هو ظهير الإعلام الحديث»، كل منهما يحتاج إلى الآخر ويكمله. فالإعلام التّقليديّ يحتاج إلى الحديث في الانتشار والترويج وإيصال الصّحيفة المطبُوعة لحدود وأسواق أوسع، والحديث يحتاج إلى التقليدي في إضفاء قيمة وصورة ذهنيّة ومصداقيّة، والأهم من ذلك المُساندة القانونيّة بمُساعدة العاملين به في الإلتحاق بنقابة الصّحفيّين الكيان القانونيّ الذي يسعى إليه كلّ العاملين بالمهنة.

3 - إضعاف المُنافس: أحد سُبل مُساعدة الصّحافة الورقيّة لتجاوز أزمتها يكمن في الحدّ من قُوة المنافسين من خلال وضع بعض القيود عليها، فليس من المعقول أن يكون الحصول على نُسخة ورقيّة من ثماني صفحات فقط تكلفتها خمسة جنيهات، في حين أن الوصول إلى موقع الصّحيفة ذاته مجاني. هذا الوضع يعني ببساطة أن المستهلك أمام خيارين، إما أن تدفع للحصول على سلعة محدودة وإما لا تدفع وتحصل على سلعة أكبر. ولذلك فمن أجل قليل من إحداث التوازن لا بد للمُؤسّسات أن تفرض اشتراكات على مواقعها وخدماتها الرّقميّة، فقد يشعر المستهلك وقتها بأنّ الفجوة في المقابل المادي أصبحت أقلّ، أو أنّه ما دامت كل الخدمات مدفوعة، فقد يلجأ وقتها إلى المُقارنة، وقد يعود إلى الإصدار الورقي لو وُجد أن الفارق في ما يدفعه ليس كبيرًا.

4 - الشكل: رغم أنّ المُشرفين الفنّيّين عابوا على فكرة إلقاء اللوم على الشّكل في كونه السبب الأول لأزمة الصّحافة المطبُوعة، فإنّهم في الوقت نفسه دعوا إلى تطويره. فالأزمة من وجهة نظرهم أكبر من فكرة طريقة كتابة أو طريقة إخراج، إنّما المنظومة كلها في حاجة إلى إعادة ترتيب، ومن بينها قطعًا الشّكل. كل من يعمل في أقسام الإخراج لا بد أن يُطور أدواته ليستطيع تقديم مُنتَج قادر على مُواكبة العصر، به قدر كبير من الإبداع والإبهار والرّغبة في مُنافسة الإمكانيّات الهائلة لبقيّة الوسائل بهدف جذب شرائح جديدة ممن اعتادوا تلك الوسائل المُبهرة.

5 - الإصدار الديجيتال: ما دامت الأزمة الأساسيّة للصّحف التقليديّة تكمن في عمليّة الطباعة والتوزيع بعد أن أصبحت التكلفة أكبر من قدرات الكثير من المُؤسّسات، فقد يكون الإصدار الديجيتال أحد أهم الحلول لإعادة رونق الصّحيفة بشكلها المُعتاد. والأمر ببساطة هو أنّنا نقوم بتجهيز الصّحيفة، كما لو أنّها ستُطبَع، لكن بدلاً من ذلك نُرسلها بصيغة PDF إلى القُراء، سواء باشتراكات أو مجانًا.

على الجانب الآخر، ظهرت نسبة قليلة (3.6%) من المُخرجين، عيّنة الدّراسة، لا ترى أنّ هُناك أزمة في الصّحافة المطبُوعة من الأساس، وأسبابهم في ذلك يوضّحها الجدول التّالي:

جدول رقم (10) أسباب الإعتقاد أن الصحافة المطبوعة لا تعاني من أزمة (ن=3)

أسباب الإعتقاد	ك	%
لأننا نعيش في ظروف مجتمعيّة مُؤثّرة في كل شيء وليس الصّحافة وحدها	17	25%
لأنّ الصّحف لا تزال تصدر يوميًا وأسبوعيًا ولم تتوقف	10	14.7%
لأنّ الصّحف التي أغلقت لم تكن ناجحة	4	5.9%
لأنّ الصّحف لا تزال تنشر إعلانات	6	8.8%
لأنّ هُناك صُحفًا صغيرة بدأت في الظهور	1	1.5%

تُشير نتائج الجدول إلى نقطة مهمّة جدًا تتماشى مع طبيعة الأزمة التي أشارت إليها النّتائج بأنّها «اقتصاديّة»، فأول الأسباب التي دعت المُخرجين إلى الاعتقاد بأنّه ليست هُناك أزمة، أنّ الأزمة لا تخُصّ الصّحافة وحدها، وإنما كل المُنتجات والسّلع الموجودة بالمجتمع، والصّحافة ليست غريبة ولا بعيدة عن مجتمعها.

كما يشير أيضًا إلى أن دورة ازدهار الصّحافة الورقيّة قد بدأت مرة أخرى بظهور عدد من الصّحف الصغيرة، بما يعني أنّه في قادم السّنوات ستبدأ الخطوات مرّة أُخرى بدخول رجال أعمال وكيانات اقتصاديّة كبيرة لإصدار صُحف ورقيّة، كما هي العادة بعد فترات الخفوت للإصدار المطبُوع.

مُلخص مرحلة الإدراك:

كشفت هذه المرحلة أنّ الجميع تقريبًا على درايّة تامّة بأزمة الصّحافة الورقيّة، وتُحدّدها الغالبيّة العُظمى من العيّنة بأنّها أزمة اقتصاديّة بالأساس، بالإضافة إلى أزمة في المُحتوى تظهر بشدة في حالة المنافسة القويّة مع الوسائل الإليكترونيّة ووسائل التواصُل الاِجتماعيّ.

واِستبعد المُخرجون فكرة اختفاء الإصدارات الورقيّة تمامًا، بل إنّ الأمر يمكن تجاوزه في المُستقبل القريب إذا ما زاد الاهتمام بالمُحتوى، ووصلنا إلى صيغة تكامليّة مع الوسائل الحديثة للاِستفادة من إمكانياتها في الحفاظ على المطبُوع.

ولم يختلف ذلك كثيرًا عمّا أورده المُشرفون الفنّيّون، فالصّحافة الورقيّة تُعاني أزمة، ولكن ليس الصّحافة التقليديّة، فالتحوّل الآن إلى الصّحافة الديجيتال يضمن بقاء الصّحيفة بشكلها التّقليديّ لقرون قادمة، ويرى البعض أن المطبُوع ذاته لن يختفي، لكن بطبيعة الحال ستقل أعداد الصّحف، كما أنّ بقاء الصّحف المطبُوعة يجب أن يكون مشروعًا قوميًّا لقدرته على التوثيق للأجيال القادمة. وقد يكون أهم ما أشاروا إليه هو أنّ أحد أهم أسباب الأزمة هم القائمون على إدارة تحرير الصّحف ذاتها، الذين أصبحوا مبهورين بالتُكنولوجيا وما تُقدّمه على حساب صُحفهم.

ثانيًا: مرحلة المُواءمة:

تُوضّح نتائج هذه المرحلة كيف يتعامل المُخرجون مع أزمة الصّحافة المطبُوعة، أولًا من خلال اعتقادهم الشّخصيّ بأهميّة بقائها من الأساس، وثانيًا من خلال رؤيتهم لتأثيرات هذا الوضع على عملهم بشكل مُباشر إداريًّا وفنيًّا.

في البداية هُناك شبه اِتّفاق على أهميّة بقاء الصّحف المطبُوعة بين أفراد العيّنة، ويُوضّح الجدول التّالي ذلك:

جدول رقم (11) مدى الاِعتقاد بأهميّة بقاء الصّحف المطبُوعة

مدى الاِعتقاد	ك	%
نعم	81	96.4%
لا	3	3.6%
الإجمالي	84	100%

تشير النّتائج إلى أنّ النّسبة الكبيرة تُؤيد أهميّة بقاء الصّحافة المطبُوعة، ورغم أنّ ذلك قد يُشير إلى أنّ المُخرجين لديهم رغبة في الحفاظ على مجال عملهم، إلا أنّ لديهم أسبابًا أُخرى تدعونا إلى الحفاظ على الإصدار الورقيّ يُوضّحها الجدول التّالي:

جدول رقم (12) موقف المُخرجين من مجموعة العبارات التي تُعبّر عن أهميّة بقاء الصّحف المطبُوعة (ن=81)

الموقف / العبارات		مُوافق جدًّا	مُوافق	مُحايد	مُعارض	مُعارض جدًّا	المُتوسّط الحسابيّ	الوزن النّسبيّ
لأنّها قادرة على توثيق الأحداث للأجيال القادمة	ك	49	26	6			4.53	90.6%
	%	60.5%	32.1%	7.4%				
لأنّها تتمتّع بمصداقيّة عاليّة ودقّة أفضل مِن الوسائل الإليكترونيّة	ك	23	28	21	7	2	3.78	75.6%
	%	28.4%	34.6%	25.9%	8.6%	2.5%		
بسبب فكرة الإستهلاك الجماعيّ النّسخة الواحدة يمكن أنْ يطلع عليها أكثر من فرد	ك	15	36	23	5	2	3.70	74.1%
	%	18.5%	44.4%	28.4%	6.2%	2.5%		
لأنّها لا تزال المصدر الإعلانيّ الأهم للمُؤسّسة	ك	27	26	19	7	2	3.85	77%
	%	33.3%	32.1%	23.5%	8.6%	2.5%		
لأنّها تُسهل الالتحاق بنقابة الصّحفيّين	ك	15	28	28	7	3	3.56	71.1%
	%	18.5%	34.6%	34.6%	8.6%	3.7%		
لأنّ صورتها الذّهنيّة أفضل إجتماعيًّا وسياسيًّا	ك	22	43	13	2	1	4.02	80.5%
	%	27.2%	53.1%	16%	2.5%	1.2%		
لأنّها أكثر جاذبيّة في قراءتها من الوسائل الإليكترونيّة	ك	25	29	18	6	3	3.83	76.5%
	%	30.9%	35.8%	22.2%	7.4%	3.7%		

تُوضّح نتائج الجدول السّابق أنّ الاختيار الوحيد الذي لم يلقَ أيّ معارضة من عيّنة الدّراسة (مُعارض - مُعارض جدًا) هو قُدرة الصّحيفة الورقيّة على توثيق الأحداث للأجيال القادمة، وهو في الحقيقة إحدى أهم نقاط القوة للمطبُوعات. لكن في المُقابل تُوضّح النّتائج حالة من الشّك حول بعض السّمات التي كانت تُميّز الصّحيفة الورقيّة، مثل كونها مصدرًا إعلانيًّا مُهمًّا، وذلك ليس بسبب الكثافة، وإنما لارتفاع سعر الإعلان ذاته، أو أنّها تتمتّع بمصداقيّة عاليّة مُقارنة بالوسائل الإليكترونيّة، أو حتى إنها تُساعد على الالتحاق بنقابة الصّحفيّين، رغم أن القانون لا يزال يشترط ذلك.

غير أنّ النتيجة اللافتة هي نسبة المُعارضين في الاختيار الخاصّ بأنّها أكثر جاذبيّة في قراءتها من الوسائل الإليكترونيّة، هذه النّسبة وصلت إلى 11.1% (مُعارض - مُعارض جدًا)، وهذا يُشير ضمنًا إلى أنّ البعض بالفعل بدأ في عمليّة الإحتراق الوظيفيّ، لأنّه من ناحية لا تزال الصّحف الورقيّة هي السّاحة الأهم والأكبر في إعطاء مساحة للتصميم، على عكس المواقع الإليكترونيّة ووسائل التّواصل الإجتماعيّ التي تقل فيها تلك المساحة، نتيجة خصائص الوسيلة ذاتها. ومن ناحية أُخرى فهذا يُشير إلى تراجُع فكرة الاعتزاز بالمُنتج لدى المُخرجين التي تُعد ضمانة مهمّة للإستمرار في العمل والإبداع.

أمـا الفريـق المُعـارض لأهميّـة بقـاء الصّحافـة المطبُوعـة، فلديـه أسـبابه لذلـك يوضّحهـا الجـدول التّالـي:

جدول رقم (13) أسباب الإعتقاد في عدم أهميّة بقاء الصّحف المطبُوعة (ن=3)

أسباب الإعتقاد	ك	%
أصبحت الصّحف الإليكترونيّة ومواقع التواصل الإجتماعيّ بدائل كافيّة	2	66.7%
لم تعُد الصّحف المطبُوعة تُقدّم المضمون الجذّاب	3	100%
عدد صفحاتها قليل وسعرها مرتفع، مقارنة بالصّحف الإليكترونيّة	2	66.7%
لم تعُد تُناسب روح العصر	2	66.7%
أنماط الإستهلاك تغيّرت خصوصًا بين الشباب	1	33.3%
صفحات التواصل الإجتماعيّ أصبحت مصدر دخل للصّحف أكثر أهميّة	2	66.7%
لم تعد قادرة على مُجاراة الأحداث	1	33.3%

يشـير الجـدول إلـى أنّ الاتفـاق الوحيـد كان علـى فكـرة المُحتـوى، فالصّحـف الورقيّـة لـم تعـد تُقـدّم المضمـون الجـذّاب، وهـو مـا يفـرض علـى الجميـع بـذل الكثيـر مـن الجهـد للوصـول إلـى صيغـة جديـدة تتناسـب مـع الوضـع الحالـي، سـواء فـي المنافسـة أو فـي أنمـاط الإسـتهلاك. كمـا يتّضـح أنّ الكثيـر مـن الأسـباب لهـذا الاعتقـاد بعـدم الأهميّـة يرتبـط بمـا تُقدّمـه الصّحـف الإليكترونيّـة ووسـائل التواصـل الإجتماعيّ، سـواء مـن حيـث كثـرة البدائـل أو كميّـة المُحتـوى المُقـدّم أو انخفـاض السـعر اللازم للحصـول عليهـا، أو حتـى كونهـا مصـدر دخـل مهمًّـا للمُؤسّسـات.

فـي مرحلـة المُواءمـة أيضًـا تكشـف النتائـج الكثيـر مـن أوجـه تأثيـرات أزمـة الصّحافـة الورقيّـة علـى عمـل المُخـرجين، سـواء مـن الناحيّـة الإداريّـة والتنظيميّـة، أو مـن الناحيّـة الفنيّـة.

مـن الناحيّـة الإداريّـة، وكمـا هـو موضّـح فـي جـدول خصائـص العيّنـة سـابقًا، فـإن النّسـبة الأكبـر تزيـد سـنوات خبرتهـم علـى 10 سـنوات، وجـاءت إجاباتهـم عـن مـدى تأثّـر عملهـم بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة خـلال السّـنوات العشـر الأخيـرة كالتالـي:

جدول رقم (14) مدى تأثّر العمل داخل قسم الإخراج خلال الـ10 أعوام الماضيّة

مدى تأثّر العمل	ك	%
إلى حدٍّ كبير	46	54.8%
إلى حدٍّ ما	30	35.7%
لم يتأثر	8	9.5%
الإجمالي	84	100%

تُشـير النّتائـج إلـى أنّ النّسـبة الأكبـر مـن العيّنـة تُقـر بتأثّرهـم إداريًّـا نتيجـة لتلـك الأزمـة، وهـم هُنـا يقارنـون بين الأوضـاع التي عاشـوها قبـل سـنوات مـن الآن وبين مـا يعيشـونه حاليًـا،

وسـنوات عملهـم الطويلـة تسـمح بتلـك المقارنـة، أمـا عـن أوجـه هـذا التأثّـر فتظهـر خلال الجـدول التالـي:

جدول رقم (15) أوجُه تأثير أزمة الصَحافة المطبُوعة في أقسام الإخراج (ن=76)

أوجه هذا التأثَر	ك	%
تخفيض الرّواتب	25	32.9%
الإستغناء عن بعض العاملين	35	46.1%
نقل بعض الزملاء إلى أقسام أخرى	33	43.4%
قلّة الاهتمام بالعمل الفني من جانب إدارة التحرير	45	59.2%
عدم تحديث الأجهزة والبرامج	31	40.8%
تأخير تعيين المُخرجين	21	27.6%
دمج قسم الإخراج مع أقسام أُخرى	13	17.1%
إضافة أعباء إلى القسم تتعلق بالموقع الإليكترونيّ وصفحات التواصل الإجتماعيّ	15	19.7%

يوضّـح الجـدول أنّ جميـع مظاهـر التأثّـر المذكـورة مـن شـأنها التأثيـر سـلبًا على المُخـرجين الصّحفيّين، غيـر أنّ أهمّهـا وأكثرهـا تأثيـرًا كان قلـة الاهتمـام بالعمـل الفنيّ مـن جانـب إدارة التحريـر (59.2%)، فلـو أنّ الإيمـان بعمـل المُخـرجين لا يـزال يحتـل مكانـة كبيـرة، لكانـت هُنـاك فُرصـة للتغلّـب علـى الكثيـر مـن التأثيـرات والمعوقـات التي تقـف أمـام عملهـم، ويظهـر ذلـك جليًـا فـي الجـدول التالي حـول تعامـل المُخـرجين مـع هـذه التأثيـرات:

جدول رقم (61) طُرق تعامل المُخرجين مع تأثيرات أزمة الصَحافة في أقسام الإخراج (ن=67)

طُرق التّعامل مع هذه التأثيرات	ك	%
الإستمرار في العمل بشكل طبيعي	30	39.5%
بذل جهد أكبر لضمان عدم الإستغناء عني	24	31.6%
الاقتناع دائمًا بأهميّة ما أفعله	39	51.3%
البحث عن عمل إضافيّ	27	35.5%
التفكير في الانتقال إلى قسم آخر	11	14.5%
التدريب والاطلاع على البرامج والتقنيات الحديثة لرفع مُستوى الكفاءة الذاتيّة	1	1.3%

يُشـير الجـدول إلـى أنّ أهـم ميكانيـزم دفـاعي يُمارسـه المُخرجـون للتعامـل مـع تلـك التّأثيـرات هـو الاقتنـاع دائمًـا بأهميّـة عملهـم فـي الوقـت الـذي يـرون فيـه عـدم الاهتمـام مـن إدارة التّحريـر، كمـا يوضّـح أيضًـا حالـة مـن القلـق، ففـي حين أن اختيـارات مثـل الإسـتمرار فـي العمـل بشـكل طبيعـي، وبـذل جهـد أكبـر لضمـان عـدم الإسـتغناء عني، تُشـير إلـى مقاومـة مـن نـوع مـا للإحتـراق الوظيفـيّ، نجـد أنّ نسـبة كبيـرة بـدأت بالفعـل فـي البحـث عـن عمـل إضافـيّ.

لا تتوقف تأثيرات أزمة الصّحافة المطبُوعة على النّواحي الإداريّة، لكنّها تمتد أيضًا إلى الجوانب الفنيّة، وبنسبة كبيرة أيضًا يتّضح هذا التّأثير كما في الجدول التّالي:

جدول رقم (17) مدى تأثّر العمل الفني بأزمة الصّحافة المطبُوعة

مدى تأثّر العمل	ك	%
إلى حدٍّ كبير	31	36.9%
إلى حدٍّ ما	45	53.6%
لم يتأثّر	8	9.5%
الإجمالي	84	100%

رغم أنّ النّسبة الأكبر في هذا الجدول ترى أن عملهم الفني تأثّر، إلا أن النّسبة المتبقيّة (9.5%) تظل أيضًا لافتة للنظر، وهي ذاتها التي رأت أنّ أقسام الإخراج لم تتأثّر إداريًا، وقد يعزو ذلك إلى أسباب تتعلق بمكانة هؤلاء المُخرجين في المُؤسّسة أو قدراتهم الفنيّة، أو حتى العلاقة الطيبة مع المسئولين عن إدارة الجريدة، لكن بشكل عامّ هي نسبة لا يُستهان بها، وفي جانبها الإيجابيّ تُشير إلى درجة ما من مقاومة الإِحتراق.

أمّا عن تأثيرات أزمة الصّحافة المطبُوعة على فنيّات عمل المُخرجين، فيوضّحها الجدول التّالي:

جدول رقم (18) موقف المُخرجين من مجموعة العبارات التي تُعبّر عن تأثير أزمة الصّحافة المطبُوعة على العمل الفني بأقسام الإخراج (ن=76)

العبارات	الموقف	مُوافق جدًّا	مُوافق	مُحايد	مُعارض	مُعارض جدًّا	المُتوسط الحسابيّ	الوزن النّسبيّ
قلّة عدد صفحات الجريدة أدّت إلى أن أرسم صفحات أقل	ك	39	38	5	2		4.36	87.1%
	%	46.4%	45.2%	6%	2.4%			
أصبح المضمون غير مُحفّز على الإبداع	ك	33	32	9	9	1	4.04	80.7%
	%	39.3%	38.1%	10.7%	10.7%	1.2%		
لم تعُد هُناك مُناقشات فنيّة حول الشّكل مع الزملاء	ك	24	38	7	15		3.85	76.9%
	%	28.6%	45.2%	8.3%	17.9%			
ظهرت فكرة تحميل الإخراج مسئوليّة تراجُع وضع الصّحافة المطبُوعة	ك	13	18	20	28	5	3.07	61.4%
	%	15.5%	21.4%	23.8%	33.3%	6%		
أصبح التّعاون مع زملاء التحرير أقل	ك	16	29	14	23	2	3.40	68.1%
	%	19%	34.5%	16.7%	27.4%	2.4%		
لم أعُد أشعر بجدوى ما أفعله	ك	10	12	28	28	6	2.90	58.1%
	%	11.9%	14.4%	33.3%	33.3%	7.1%		
لم أعُد مُتحمّسًا لتقديم أفكار إبداعيّة	ك	14	15	20	30	5	3.04	60.7%
	%	16.7%	17.9%	23.7%	35.7%	6%		
أصبحت أتعامل بشكل روتيني	ك	19	20	22	20	3	3.38	67.6%
	%	22.6%	23.8%	26.2%	23.8%	3.6%		

تُوضّح نتائج الجدول الكثيرَ من التأثيرات الجديرة بالتأمُّل، والتي تُؤثّر سلبًا على عمل المُخرجين الصّحفيّين، غير أنّ أعلى تلك التأثيرات يتعلق بتقليل عدد صفحات الجريدة، وهو ما يعني تضييق نِطاق العمل، وأنّ نصيب المُخرج من الصّفحات أصبح أقل، وهو التّحدي الأساسيّ الذي تتصدّى له هذه الدّراسة، والذي قد يدفع المُخرجين إلى درجة الإِحتراق الوظيفيّ وتغيير المسار المهنيّ.

اللافت أيضًا أنّ أحد أبرز التّأثيرات هو أنّ المضمون لم يعد مُحفّزًا على الإبداع، وبالتالي لم يعد المُخرجون يشعرون بجدوى ما يفعلونه، ولا يشعرون بحماس لتقديم أفكار إبداعيّة، بل يتعاملون في عملهم بشكل روتيني.

يخرج الأمر من مجرد التأثيرات الفرديّة إلى كون الأمر مشكلة تشاركيّة، فقد أثّر ذلك الوضع على المُناقشات بين زملاء العمل في أقسام الإخراج.

جدول رقم (19) مدَى النّقاش مع زملاء القسم في وضع مهنة الإخراج

مدَى النّقاش	ك	%
إلى حدٍّ كبير	30	35.7%
إلى حدٍّ ما	41	48.8%
لا نتناقش	13	15.5%
الإجمالي	84	100%

يشير الجدول السابق إلى أنّ المُناقشات بين الزملاء أصبحت قليلة نوعًا ما، فهي تحدث إلى حدٍّ كبير (30.7%)، وتتم إلى حدٍّ ما (48.8%) ولا تحدث مطلقًا (15.5%). أما عن طبيعة المُناقشات بين المُخرجين عيّنة الدّراسة فتتضح من خلال الجدول التّالي.

جدول رقم (20) طبيعة المُناقشات بين الزملاء في أقسام الإخراج

طبيعة المُناقشات	ك	٪
مُناقشات فنيّة	٣٠	٤٢,٣٪
مُناقشات تتعلق ببقاء المهنة	٤٠	٥٦,٣٪
تطوير الإمكانيّات والمهارات الذّاتيّة	١	١,٤٪
الإجمالي	٧١	١٠٠٪

يؤكد الجدول السّابق أنه لا صوت يعلو فوق المُناقشات حول بقاء المهنة بالأساس (56.3%)، ثم تاليًا يُمكن أن نُجري أحاديث فنيّة، وهو ما يُشير إلى قلق عيّنة الدّراسة حول مُستقبلهم ومُستقبل مهنتهم، ممّا يُمهد الأرض لِإحتراق سريع.

وقد أسفرت نتائج المُقابلات المتعمّقة عن عدد من المُؤشرات التي تُشير إلى كيفيّة التّعامل في أثناء مرحلة المواءمة، وذلك على النّحو التّالي:

1 - مِن بين عشر مقابلات كان هناك رأي واحد بأنّ الإخراج الصّحفيّ حاليًا في مرحلة احتضار، وأنّنا على أبواب نهاية مهنة لازمت الصُّحف منذ صدورها الأول وعاشت في مصر ما يقرب من ٢٠٠ عام منذ صدرت «الوقائع المصريّة» عام ١٨٢٨.

2 - رأى الجميعُ أنّ الإخراج الصّحفيّ هو أول المُتضرّرين مِن أزمة الصّحافة الورقيّة، بل يُمكن القول إنّه المُتضرّر الوحيد. فالارتباط شرطيّ بين عمله وبين وجود صفحات يقوم بتجهيزها للطباعة، لكن بقيّة الأدوار لا تزال باقية، وليس فقط الأدوار الصّحفيّة، بل أيضًا الأدوار الفنّيّة، مثل مُعالجة الصّور وأقسام الأرشيف والمعلومات والتّنفيذ والتّصحيح.

3 - أشارت العيّنة إلى أنّ المُخرجين بالفعل يعانون من حالة قلق بشأن مُستقبلهم ومُستقبل مهنتهم، وأنّهم متأثرون بما يُثار حولهم من قُرب اختفاء الوسيط الورقيّ. وهُنا يجب أنْ نُشير إلى أنّ الاِستثناء الوحيد كان في «المصري اليوم»، وفقًا لرؤية مديره الفنيّ، حيث أكّد أنّ الاِستقرار الاقتصاديّ للمُؤسّسة مع وجود إصدار تكنولوجي (الجريدة بصيغة PDF) جعل المُخرجين يشعرون بأنّهم مستمرون في عملهم دون قلق، وهو ما يعود بنا إلى نُقطة أنّ الأزمة في الأساس اقتصاديّة، وأنّ هُناك الكثير من الحلول التي من شأنها إنقاذ الصّحافة المطبُوعة.

4 - أشار المُشرفون الفنّيّون إلى أنّهم يقومون بعمليّة دعم نفسيّ كبير للمُخرجين، ويعقدون من فترة إلى أُخرى جلسات لمناقشة أمور فنيّة، مع بعض حالات الثناء والمكافأة لأعمالهم، وذلك رغبة منهم في تقليل نسبة الطاقة السّلبيّة لديهم.

5 - من الأمور التي حرص عليها الكثير في كثير من الأوقات إيصال رسالة إلى المُخرجين بأنّهم جزء مُهم في عمليّة إنقاذ الصّحافة المطبُوعة، شريطة أن يُطوّروا أدواتهم لمواجهة الإمكانيّات الكبيرة للوسائل الرقميّة، وحتى يكونوا قادرين على منافستها.

6 - في هذا السياق يرى المُشرفون الفنّيّون أن لشيوخ مهنة الإخراج و«أسطواتها» دورًا كبيرًا في إعادة المكانة والتقدير لهذه المهنة، وأن يُقدّموا مبادرات للحفاظ عليها، ووضع روشتة لشباب المُخرجين تساعدهم في مواكبة العصر والحفاظ على عملهم.

7 - أكّدت النّسبة الأكبر من العيّنة أنّ لكُليات الإعلام أيضًا دورًا كبيرًا في حل الأزمة، خاصة أنّها كانت سببًا مُهمًا في وجودها، حيث إنّ زيادة الاهتمام بالإعلام الجديد وتقنيّاته التكنولوجيّة جاءت على حساب الإعلام التّقليديّ، وكأنّه لا بُد لأحد منهما فقط أن يعيش. وبالتالي فعلى المُؤسّسات التعليميّة إعادة الاهتمام بالإعلام التّقليديّ وعلى رأسه الصّحافة، وبالتبعيّة الإخراج الصّحفيّ. وقد يكون ذلك هو ما دفع أحد أفراد العينة إلى القول إنّه لا ينصح بدراسة الإعلام، ولا ينصح من يدرسون الآن بالاهتمام بالإخراج الصّحفيّ، لأنه أصبح تاريخًا، بل ينصح من تخرّج حديثًا بأن يتوجّه إلى قسم آخر يناسب قُدراته الثّقافيّة.

8 - إحدى المشكلات التي تواجه المُشرفين الفنّيّين هي إقناع الجيل الجديد من المُخرجين بأهميّة ما يُقدّمونه، خصوصًا أنّهم يعيشون مرحلة تتراجع فيها الصّحافة المطبُوعة بشدة، وبسرعة عما كانت عليه منذ سنوات قليلة.

9 - أشارت عيّنة الدّراسة إلى ظاهرة أُخرى بين شباب المُخرجين وهي صراع «الدخل - الرسالة»، فهم يرون أنّ العمل في المنصّات الرقميّة أسهل من الإخراج الصّحفيّ، وعائده الماديّ أفضل أيضًا، وبالتالي فهم لا يرون أو يقدّرون قيمة ورسالة العمل الفنيّ.

10 - النّسبة الأكبر من عيّنة الدّراسة أكّدت رحيل الكثير من العاملين بأقسام الإخراج لديهم، سواء برغبتهم الكاملة -وهي النّسبة الأكبر- أو بسبب رغبة المُؤسّسة التي اِستدعت وجود تقييم والاِستغناء عن الأقل كفاءة، والسبب في ذلك كان تخفيض عدد الصّفحات، وبالتالي أصبح عدد العاملين أكبر من طاقة العمل. والنّموذج الأوضح هنا كان في جريدة «البوابة» التي بدأت الصدور عام ٢٠١٤ بصحيفة أسبوعيّة، ثم تحولت إلى يوميّة من ١٦ صفحة، وعددها الأسبوعي مجلة من ٦٤ صفحة، وبالتالي فالقسم كان في حاجة إلى عدد كبير من المُخرجين. مع الوقت تم إيقاف المجلة والاكتفاء بالجريدة، ثم تقلّص عدد صفحاتها، ثم تحولت بعد ذلك إلى إصدار أسبوعي، ونتيجة لذلك فقد تقلص عدد المُخرجين لما يزيد على النّصف تقريبًا.

11 - النّقطة المُضيئة من وجهة نظر الغالبيّة العُظمى من المُشرفين الفنّيّين هي أنّ الحديث عن اختفاء مهنة الإخراج الصّحفيّ غير دقيق، لكن اِستمرارها مرهون بإعادة صياغة الكثير من مُتطلباتها وأهدافها، فلا بد من تغيير الفكرة من كونه مُخرجًا إلى مصمم يستطيع العمل في الجانب البصريّ لكل المنصّات.

مُلخص مرحلة المُواءمة:

أثبتت نتائجُ هذه المرحلة أنّه لا خِلاف على أهميّة بقاء الصّحافة المطبُوعة، لا فرق في ذلك بين ما أورده المُخرجون أو المُشرفون الفنّيّون، كما ظهر جليًا تأثير الأزمة على أقسام الإخراج إداريًا وفنيًا، خصوصًا في ما يخصّ الاِستغناء عن بعض العاملين في الأقسام أو رحيلهم بكامل إرادتهم، أو في ما يخصّ تغيير الرؤيّة تجاه العمل الفنيّ من قِبل إدارة التّحرير والتّقليل من أهميته. ولمواجهة ذلك يستمر المُخرجون في عملهم بشكل طبيعي مع الإيمان بأهميّة ما يفعلون، وكذلك يُغذي المُشرفون الفنّيّون لدى المُخرجين أحاسيس أهميّة العمل، وأنّهم جُزء مُهم في عمليّة إنقاذ الصّحافة المطبُوعة، كما أشاروا إلى الدّور المهم الذي يجب أن يلعبه شيوخ المهنة وكليات وأقسام الإخراج في الحفاظ على الإعلام التقليديّ والإخراج الصّحفيّ بالتّبعيّة.

ثالثًا: مرحلة التّأهيل

تهتم هذه المرحلة بما يفعله المُخرجون، ويُمكن التّعامل معه كعمليات تأهيليّة لتغيير المسار المهنيّ، سواء من خلال مُمارسة أعمال ونشاطات بجانب العمل بالإخراج الصّحفيّ، أو من خلال الحصُول على دورات تدريبيّة في مجالات وفنُون مختلفة.

ويمكن أن ننظر إلى تلك المرحلة على أنّها أول مؤشرات الاِحتراق لدى المُخرجين، وأحد مظاهره هو توجّههم لمُمارسة عمل آخر خلال السّنوات الأخيرة، وتظهر النتائج أنّ أكثر من نصف العيّنة قد قام بذلك بالفعل كما يُوضّح الجدول التّالي:

جدول رقم (21) مدَى مُمارسة عمل بجانب الإخراج خلال السّنوات الأخيرة

مدَى مُمارسة العمل	ك	%
نعم	44	52.4%
لا	40	47.6%
الإجمالي	84	100%

تُشير النّتائج إلى أنّ تلك المرحلة قد تكون هي الأولى في عمليّة الاِحتراق وتغيير المسار المهنيّ، فلدينا نسبة 52.4% قد مارست بالفعل أعمالاً بجانب الإخراج الصّحفيّ، وبتأمل الجدول التّالي تتّضح النّيّة لديهم لترك المهنة.

جدول رقم (23) طبيعة الأعمال التي مارستها عيّنة الدّراسة بجانب الإخراج (ن=44)

طبيعة هذا العمل	ك	%
تصميم أغلفة الكتب	17	38.6%
تصميم المواقع الإليكترونيّة	1	2.3%
التّوجّه نحو العمل في منصات التّواصل الإجتماعيّ	18	40.9%
العمل في الإعداد التليفزيونيّ	3	6.8%
التّوجّه نحو العمل في التسويق والإعلانات	9	20.5%
التّوجّه إلى العمل التّحريريّ في الصّحافة المطبُوعة	6	13.6%
التّوجّه نحو العمل التّحريريّ في الصّحافة الإليكترونيّة	12	27.3%
العمل في صناعة المُحتوى الرّقمي	14	31.8%
عمل بعيد عن مجال الإعلام	8	18.2%
عمل خاصّ	6	13.6%

في هذه النّتائج لم تحظَ الاختيارات القريبة من عمل المُخرجين بالأساس بالنّسب الأعلى، فقد جاء تصميم المواقع الإليكترونيّة كخيار أخير (2.3%)، وجاء تصميم أغلفة الكتب بنسبة مُرتفعة (38.6%)، لكنه لم يكن الاختيار الأول، حيث اختار المُخرجون العمل في منصّات التّواصل الاِجتماعيّ بنسبة (40.9%)، وبنسبة مُرتفعة أيضًا العمل في صناعة المُحتوى الرّقميّ

(31.8%). ثم بعد ذلك تأتي المسارات الخاصّة بالعمل في التّسويق والإعلانات والعمل التّحريري في الصّحافة الإليكترونيّة أو الصّحف المطبُوعة، لكن تظل أيضًا نسبة من مارسوا عملاً بعيدًا عن الإعلام مهمّة (18.2%)، خصوصًا إذا أضفنا إليها نسبة العمل الخاصّ، الذي قد يكون بدوره غير إعلاميّ (13.6%)، بما يُوضّح أنّ نسبة كبيرة من المُخرجين قد بدأت بالفعل في تغيير مسارها المهنيّ للكثير من الأسباب، يوضّحها الجدول التّالي:

جدول رقم (23) أسباب الاتّجاه لممارسة عمل آخر (ن=44)

الأسباب	ك	%
تحسّبًا لانتهاء مهنة الإخراج	27	61.4%
بسبب قلّة الرّواتب	24	54.5%
لأنّني لم أعُد أشعر بمُتعة في العمل	9	20.5%
بسبب الخوف من الإستغناء عنّي	11	25%
لأنّ مجالات العمل الأُخرى أسهل ومُرتبها أفضل	6	13.6%
لأنها خطوة نحو الإستقلال في العمل وإنشاء مشروع خاص بي	19	43.2%
بسبب الرّغبة في التّطور ومواكبة العصر	27	61.4%

هُنا تتّضح الصّورة بشكل أكبر، فالجدول يشير إلى أنّ أهم أسباب المُخرجين لممارسة عمل آخر هو تحسّبهم لانتهاء مهنة الإخراج (61.4%)، وبالنسبة نفسها أيضًا جاء السبب الخاصّ بالتّطور ومُواكبة العصر الذي يتضمّن أيضًا أدوارًا أقل للإخراج الصّحفيّ بشكله المعرُوف، كما جاء السّبب الخاصّ بقلة الرّواتب ليُؤكد فكرة تدني الرّضا الوظيفي لدى هذه الفئة في مرحلة مُبكرة قد تُسرع في عمليّة الإحتراق في المرحلة الحاليّة.

لم يختلف ما أورده المُخرجون عن تصوّرات المُشرفين الفنّيّين الذين أكدوا أنّهم على دراية بالفعل بأنّ بعض الأفراد يعملون في تخصّصات أُخرى، بعضها قريب من عملهم، مثل تصميم أغلفة الكُتب ومنصّات الإنفوجرافيك، وبعضها بعيد تمامًا مثل الإعداد التليفزيونيّ، بل إنّ البعض منهم طالب بضرورة التّأهيل في كثير من المجالات البصريّة حتى يُطور المُخرج أدواته.

وأكدوا في ذلك أنه بالطبع ظهرت تأثيرات لهذا الوضع قد يكون الأسوأ، من بينها أنّهم بزيادة الانغماس في مهنهم الجديدة يزيد إحساسهم بقُرب نهايّة مهنتهم الأصليّة، وهو ما يحاولون مقاومته بالإعلاء من قيمة وأهميّة العمل الفنيّ في الصّحيفة.

أما النّسبة التي لم تمارس أعمالاً أُخرى خلال السّنوات الأخيرة، فأسبابهم يوضّحها الجدول التّالي:

جدول رقم (24) أسباب عدم الاِهتمام بالبحث أو مُمارسة عمل آخر (ن=40)

الأسباب	ك	%
لأنّني لم أجد عملاً مُناسبًا	21	52.5%
لأنّني أعتز بمهنة الإخراج	29	72.5%
لأنّ لديّ رغبة في التّطور في مجالي	15	37.5%
بسبب أنّ المُؤسّسة تمنع ذلك	3	7.5%
لأنّني ليس لديّ وقت	2	5%

يشير الجدول السّابق إلى درجة كبيرة من مقاومة الاِحتراق، فالنّسبة التي تقترب من نصف العيّنة (47.6%) لم تهتم بالبحث عن عمل آخر، ولم تُمارس عملاً آخر غير الإخراج لأسباب تتعلّق باعتزازهم بمهنتهم (72.5%)، ولأنّ لديهم رغبةً في التطوّر في مجالهم (37.5%). غير أنّ نسبة (52.5%) الخاصّة بأنّهم لم يجدوا عملاً مُناسبًا يمكن أن تُغير ذلك كله، فقد يتغير موقفهم إذا ما وجدوا عملاً بالفعل.

الأمر لا يتوقف عند حدُود البحث عن عمل آخر كحل مُؤقت، بل يمتد إلى فكرة التّأهيل من خلال الحصول على دورات تدريبيّة في مجالات فنيّة مُختلفة، كما هو مُوضّح في الجدول التّالي:

جدول رقم (25) مدَى الحصول على دورات تدريبيّة في مجالات فنيّة

مدَى الحصول على دورات تدريبيّة	ك	٪
نعم	٤٣	٥١٫٢٪
لا	٤١	٤٨٫٨٪
الإجمالي	٨٤	١٠٠٪

تُشير النّتائج إلى أنّ أكثر من نصف العيّنة حصلوا بالفعل على دورات تدريبيّة في مجالات مختلفة بعيدة عن مجال عملهم الأساسيّ، وهو الإخراج الصّحفيّ، بما يُشير إلى الإستعداد لدخول مسار مهنيّ جديد، ويُحدّد الجدول التّالي تلك المسارات:

جدول رقم (26) المجالات الفنيّة للدّورات التدريبيّة التي حصل عليها المُخرجون (ن=43)

المجالات الفنيّة	ك	%
تصميم المواقع الإليكترونيّة	9	20.9%
المُونتاج	18	41.9%
إدارة صفحات التّواصل الإجتماعيّ	5	11.6%
التّصوير الصّحفي	1	2.3%
تصميم الإنفوجراف	18	41.9%
تصميم أغلفة الكتب	10	23.3%
التّصوير السّينمائي	2	4.7%
تصميم الإعلانات	6	14%
أُخرى تُذكر	4	9.3%

يُوضّح الجدول السّابق أنّ المُخرجين في إطار سعيهم للتأهيل ذهبوا إلى التّخصّصات الأقرب إلى عملهم الذي أمضوا فيه سنوات خبرتهم، فحصلوا على دورات في تصميم المواقع الإليكترونيّة (20.9%)، وتصميم الإنفوجراف (41.9%) وتصميم أغلفة الكتب (23.3%)، وتصميم الإعلان (14%)، وجميعها تخصّصات يسهل خوض غمارها بتوظيف الخبرات السّابقة، حتى إنّ ظهور دورات المونتاج بنسبة مرتفعة (41.9%) ليس غريبًا، كون طبيعة العملين واحدة، لكن أحدهما فن بصري ثابت، والآخر فن بصري مُتحرك. أما لماذا قرّر المُخرجون الحصول على هذه الدورات؟ فالجدول التّالي يُجيب:

جدول رقم (27) أسباب الحصُول على دورات في مجالات فنيّة (ن=43)

الأسباب	ك	%
لرغبتي في التأهيل لاحتراف العمل في ما بعد	15	34.9%
لمساعدتي في تطوير قدراتي في الإخراج الصّحفي	28	65.1%
لأنّ لديّ رغبة في بدء عمل خاصّ	9	20.9%
للمعرفة العامّة باعتبارها مهارات مهمّة ومطلوبة	9	20.9%
لفتح مجالات جديدة للعمل بعيدًا عن الصّحافة المطبُوعة	12	27.9%
لأنّها تدخل في اهتماماتي الشّخصيّة	13	30.2%
لأن المؤسّسة قرّرت ذلك	3	30.2%

تُوضّح النّتائج أنّ هذه النّسبة من العيّنة لا تزال تُقاوم الإحتراق، فهم ينوون توظيف الدورات التي حصلوا عليها في تطوير قدراتهم في الإخراج الصّحفي (65.1%)، خصوصًا أنّ هذه المضامين والتخصّصات تدخل في نطاق اهتمامهم الشّخصيّ (30.2%)، لكن الصّورة ليست مثاليّة بشكل كامل، فهناك احتمالات قويّة لاحتراف تلك المهن في المُستقبل (34.9%)، وهُناك أسباب تتعلّق برغبة المُؤسّسة في الحصول على تلك الدورات (30.2%).

وأيًّا ما كانت الأسباب، فقد كان لحصول المُخرجين على هذه الدورات عدد من التّأثيرات يوضّحه الجدول التّالي:

جدول رقم (82) موقف المُخرجين من مجموعة التّأثيرات التي ترتّبت على حصولهم على دورات مُتقدّمة في مجالات فنيّة (ن=34)

العبارات / الموقف		مُوافق جدًّا	مُوافق	مُحايد	مُعارض	مُعارض جدًّا	المُتوسط الحسابيّ	الوزن النّسبيّ
فتحت آفاقًا أُخرى للإبداع	ك	19	24				4.44	88.8%
	%	44.2%	55.8%					
أعطت فرصة للتكامل بين الوسائل التّقليديّة والحديثة	ك	10	29	4			4.14	82.8%
	%	23.3%	67.4%	9.3%				
ساعدتني على التّرقيّة في العمل	ك	3	12	15	9	4	3.02	60.5%
	%	7%	27.9%	34.9%	20.9%	9.3%		
زادت من قناعتي بتراجع أهميّة الإخراج	ك	3	9	14	15	2	2.91	58.1%
	%	7%	20.9%	32.6%	34.8%	4.7%		
أعطت مؤشرات عن أزمة الصّحافة المطبُوعة	ك	6	19	13	5		3.60	72.1%
	%	14%	44.2%	30.2%	11.6%			
لم يكن لها تأثير	ك	2	4	8	23	6	2.37	47.4%
	%	4.7%	9.3%	18.5%	53.5%	14%		

مِن الواضح هنا أنّ الدّورات التي حصل عليها المُخرجون لم يكن لها تأثيرات على المُستوى الإداريّ، فالاختيارات الأقل كانت أنّها ساعدتهم في التّرقي، أو أنّ قناعتهم بأهميّة الإخراج زادت بعدها. في المقابل تُظهر الاختيارات التأثير الفنيّ، فقد فتحت آفاقًا أخرى للإبداع، ومنحتهم فرصة للتكامل بين الوسائل التّقليديّة والحديثة، لكنّها في الوقت ذاته أعطت مؤشرات لأزمة الصّحافة الورقيّة.

في هذا السياق يرى المُشرفون الفنّيّون أنّ فكرة حصول المُخرجين على دورات في تخصّصات فنيّة أمر إيجابيّ يُسهم في تطوير قدراتهم، أمّا في حالة الرّغبة في التأهيل لمُمارسة واحتراف عمل آخر فقد جاءت ترشيحاتهم كالتّالي:

- الجرافيك في المواقع الإليكترونيّة والبوابات الإخباريّة.

- تصميم الإنفوجرافيك وصحافة البيانات.
- فنّيّات وأُسس العمل في منصّات التّواصل الاِجتماعي.
- تصميم الإعلانات.
- تصميم أغلفة الكتب والعمل في دور النشر.
- أيّ فن بصري ثابت أو مُتحرك.
- الصّحف الديجيتال.

هـذا الاختيـار الأخيـر كان سببًـا فـي تأكيـد أحـد المُشـرفين الفـنيّين أنّنـا الآن قـد تجاوزنـا أزمـة المُخـرجين الصّحفـيّين، وأنهـم لـم يعـودوا مُتضرّريـن مـن وضـع الصّحافـة المطبُوعـة، بـل إنّ مُنـحنى العمـل فـي الإخـراج الصّحفـيّ بـدأ فـي الصّعـود بشـدة بعـد أن كان بالفعـل يسـير نحـو الأسـفل، والسـبب فـي ذلـك هـو الصّحـف الديجيتـال.

الصحيفـة الديجيتـال هـي صحيفـة تقليديّـة كاملـة، يمـارس الجميـع الأدوار نفسـها المتعارَف عليهـا تحريريًـا وإخراجيًـا، والفـارق الوحيـد هـو مرحلـة الطباعـة والتوزيـع، حيـث تتـم هنـا بصيغـة Pdf، وترسـل مـن خـلال البريـد الإليكترونـي أو رسـائل Whatsapp، وهـي بذلـك تُقـدّم الكثيـر مـن المزايـا لاِسـتمرار المهنـة مـن وِجهـة نظـر المُشـرفين الفـنّيّين مثـل:

- توفير النّسبة الأكبر من التّكلفة والمُتمثلة في مُستلزمات الطباعة وتكاليف التوزيع.

- تفـادي بعـض قيـود الصّـورة الذّهنيّـة للصحيفـة وضـرورات المطبعـة أيضًـا، ففـي الظـروف الطبيعيّة ليـس مـن اللائـق أن تطبـع جريـدة فـي أقـل مـن ٨ صفحـات، ولـن تُعطيـك المطبعـة فُرصـة لطباعـة أقـل مـن ٤ صفحـات، لكنـك تسـتطيع أن تُصـدر صحيفـة ديجيتـال مـن صفحـة واحـدة، وقـد قـدّم المُشـرف الفـنيّ لجريـدة «أهـل مصـر» تلـك التجربـة بجريـدة «٩٠ دقيقـة»، الـتي كانـت عبـارة عـن صفحـة واحـدة فقـط.

- مـن الناحيّـة الفنيّـة يسـتطيع المُخـرج تقديـم أداء ومُنتَـج أفضـل فـي الإصـدار الديجيتـال، فهـو غيـر مُجبـر علـى الطباعـة «أبيـض وأسـود»، وغيـر قلـق مـن أيّ إجـراء بصـري قـد تُفسـده الطباعـة، وقـادر علـى اِسـتخدام كل الدرجـات اللونيّـة وكل التركيبـات البصريّـة، وهـو علـى درايـة تامّـة بأنّـه سـيحصل علـى نتيجـة مُطابقـة لعملـه What you do.. what you get.

- تسـتطيع الصحيفـة الديجيتـال التّغلـب علـى فكـرة كميـة المطبُـوع، وبالتالـي فسـوق توزيعهـا لا نهائيـة، سـواء فـي عـدد النّسـخ أو فـي حـدود السّـوق، ولذلـك فهـي فُرصـة كبيـرة للاِسـتثمار قـد تدفـع رجـال الأعمـال والمسـتثمرين لإعـادة الضّـخ فـي الصّحـف التقليديّـة.

- حـتى فـي حالـة وجـود إعلانـات، سـوف يضمـن الإصـدار الديجيتـال انتشـارًا أوسـع للمعلـن، لكنّـه حـتى لـو اشـترط وجـود نسـخ مطبُوعـة يُمكـن طباعـة عـدد قليـل مـن الصّحيفـة بطريقـة الطباعـة

الديجيتال التي تسمح بأعداد قليلة جدًّا عكس ماكينات الطباعة، بما يضمن في النهايّة تكلفة مُنخفضة.

- تتميز الجريدة الديجيتال بسهولة الاِستهلاك، ونعني هنا مدَى الجهد المبذول من قِبل القارئ (المستهلك) للحصول على نُسخته. في هيئتها المطبُوعة يحتاج القارئ في معظم الأوقات إلى الذهاب بنفسه إلى أيٍّ من نقاط التّوزيع لشراء الجريدة، قد تكون تلك النّقطة على مسافة بعيدة، وقد تنفد النُّسخ قبل أن يبتاع صحيفته، وقد يحدث أيّ شيء يمنع إتمام عمليّة الحصول على الجريدة. أما في حالة النّسخة الديجيتال فهو لا يبذل أيّ مجهود وتصله نسخته وهو جالس مكانه، سواء على بريده الإليكتروني، أو من خلال رسالة Whatsapp على هاتفه المحمول، لكنه في كل الأحوال يستهلك المُنتَج بسهولة تامّة.

- من النّقاط المهمّة التي تزيد أهميّة الإصدار الديجيتال أنّه قادر على سد الفجوة التي تُعاني منها الصّحافة خلال العقدين الأخيرين، وهي القارئ صغير السّن المرتبط كليّة بالتُّكنولوجيا، والذي لا يتصور نفسه مُستهلكًا للصحيفة الورقيّة. من خلال النسخة الـ pdf سيجد نفسه قارئًا للصّحيفة بشكلها التّقليديّ من خلال وسائطه المُعتادة عليه، وقد يكون ذلك أقرب الطّرق لجذبه إلى الصّحافة التّقليديّة.

وفي هذا السّياق يُشير الباحث إلى انتشار الكثير من الصّحف الديجيتال، سواء تلك التي تصدر كصحف مُستقلة، أو كملاحق لصحيفة موجودة بالفعل، على سبيل المثال:

- تُصدِر جريدة «الدستور» صُحف «حرف» المُتخصّصة في الثقافة و«الديوان» المُتخصّصة في الرّأي و«العقاري» المُتخصّصة في العقارات.

- تُصدر صحيفة «الوطن» ثلاثة ملاحق منتظمة بصيغة PDF هي «ريفيو» و«الوطن السياسي» و«الوطن سبورت».

- تتبع صحيفة «المصري اليوم» خطة الإصدار الديجيتال من الصحيفة المطبُوعة، بإرسال نُسخة ملونة بالكامل بصيغة PDF للراغبين في الاِشتراك.

- انتشرت ظاهرة الصّحف الديجيتال في الأسواق الخارجيّة «الخليجيّة بالتحديد»، وفقًا لما أورده أحد المُشرفين الفنّيّين، عيّنة الدّراسة، وأنّه نفسه يتولى مسئوليّة أكثر من صحيفة منها.

فـي مُقابـل الفئـة التي حصلـت علـى دورات هُنـاك نسـبة تقتـرب مـن نصـف العيّنـة لـم يكـن لهـا نصيـب مـن هـذا التّدريـب والأسـباب فـي الجـدول التّالـي.

جدول رقم (29) أسباب عدم الحصُول على دورات في مجالات فنيّة (ن=41)

الأسباب	ك	%
ليست لها أهميّة	2	4.9%
لم أهتم بذلك	11	26.8%
المُؤسّسة لم تُوفّر ذلك	20	48.8%
ليست لديّ موارد كافيّة	13	31.7%
أرغب في التركيز بمجال الإخراج فقط «التّخصّص»	10	24.4%
ليس لديّ وقت	9	22%
أُخرى تُذكر	3	7.3%

تشـير النّتائـج إلـى أنّ أسـباب العيّنـة هُنـا يُمكـن وصفهـا بأنّهـا قهريّـة، أو بتوصيـف أكثـر رقـة خارجـة عـن إرادتهـم، فالمُؤسّسـة لـم تُوفّـر لهـم فرصًـا لذلـك (48.8%)، ومواردهـم لا تكفـي أن تكـون علـى حسـابهم الشّـخصيّ (31.7%)، بمـا يـعني أنّـه حـال توافـر أيٍّ مـن الـدورات السّـابقة يُمكـن لكثيـر مـن تلـك النّسـبة أن تنضـم إلـى سـابقتها.

لا نستطيع أن ننظر إلى كل ما سبق بعيدًا عن مشاعر المُخرجين أنفسهم تجاه عملهم، التي يمكن أن تكون سببًا مُباشرًا لقرار التأهيل لمجال عمل آخر، وتلك المشاعر يوضّحها الجدول التّالي.

جدول رقم (30) الشّعور تجاه العمل الفترة الماضيّة (ن=84)

الموقف / الشعور		موافق جدًا	موافق	محايد	معارض	معارض جدًا	المتوسط الحسابيّ	الوزن النسبيّ
الفخر	ك	24	27	25	4	4	3.75	75%
	%	28.6%	32.1%	29.7%	4.8%	4.8%		
المتعة	ك	24	27	24	5	4	3.74	74.8%
	%	28.6%	32.1%	28.5%	6%	4.8%		
الأهميّة	ك	24	26	27	3	4	3.75	75%
	%	28.5%	31%	32.1%	3.6%	4.8%		
الإبداع	ك	24	34	21	1	4	3.87	77.4%
	%	28.5%	40.5%	25%	1.2%	4.8%		
الرّضا	ك	25	36	16	3	4	3.89	77.9%
	%	29.8%	42.8%	19%	3.6%	4.8%		
القلق	ك	18	25	25	15	1	3.52	70.5%
	%	21.3%	29.8%	29.8%	17.9%	1.2%		
عدم الأهميّة	ك	5	4	30	39	6	2.56	51.2%
	%	6%	4.8%	35.7%	46.4%	7.1%		
الضّيق	ك	8	12	28	33	3	2.87	57.4%
	%	9.5%	14.3%	33.3%	39.3%	3.6%		
الزوتين	ك	14	18	31	20	1	3.29	65.7%
	%	16.7%	21.4%	36.9%	23.8%	1.2%		
الملل	ك	9	15	33	26	1	3.06	61.2%
	%	10.7%	17.9%	39.2%	31%	1.2%		

رغم أنّ النّسب في هذا الجدول قد تبدو مرتفعة، وأنّها تُعطي مؤشرات إيجابيّة، فإنّ العكس هو الصحيح، فجميع المشاعر الإيجابيّة (الفخر - المتعة – الأهميّة – الإبداع - الرّضا) لم تصل نسبة أيٍّ منها إلى 80%، ولم يظهر أيّ إجماع على أيّ شعور منها، بل الأسوأ من ذلك أنّ المشاعر السّلبيّة سجّلت نسبًا مُرتفعة (القلق - عدم الأهميّة – الضّيق – الزّوتين - الملل). هذا الموقف الذي يُشير إلى ما يشعر به المُخرجون أنفسهم تجاه عملهم قد يكون دافعًا كبيرًا نحو المرحلة التاليّة والأخيرة في مشوارهم المهنيّ، وهي مرحلة المغادرة.

مُلخّص مرحلة التّأهيل:

تُوضّح نتائج تلك المرحلة نسبة كبيرة من القلق وعدم الاِستقرار بين المُخرجين عيّنة الدّراسة، فقد انقسمت عيّنة الدّراسة تقريبًا في ممارسة أعمال أخرى بجانب الإخراج، وبنسب متساويّة رَأى مَن مارس عملاً آخر أنّ ذلك يأتي تحسّبًا لانتهاء مهنة الإخراج، وفي الوقت نفسه رغبة في التطور في مهنته. والأمر ذاته في الدورات التّدريبيّة، نصف العيّنة تقريبًا خاض تلك التّجربة، والنّصف الآخر لم يكن له نصيب، بل إن من حصلوا على دورات بعضهم يرى أنّ ذلك تمهيد لاحتراف مجال التّدريب، والبعض يستغل ذلك في تطوير مهاراته في الإخراج.

حتى في ما يخصّ المشاعر تجاه العمل الآن لا نستطيع الجزم بسيطرة مشاعر إيجابيّة أو سلبيّة، فالنّسب مُتقاربة، ولا نسبة تامّة لأيّ شعور.

كل ذلك إنّما يُشير إلى حالة من التخبّط والقلق تجاه المُستقبل، حالة متأرجحة بين الاِحتراق والمقاومة، الكثير من المُخرجين يريدون الاِستمرار بمهنتهم، والكثير أيضًا لديهم اِستعداد للمغادرة، وهذه الحالة حتى إن كانت لا تشير إلى درجة كبيرة من الاِحتراق، لكنّها لا تشير أيضًا إلى الاِستقرار.

رابعًا: مرحلة المغادرة

في هذه المرحلة يصل المُخرج الصّحفيّ إلى نُقطة الانفصال ليس بينه وبين المُؤسّسة، وإنما بينه وبين المهنة أيضًا. تبدأ هذه المرحلة بالقرارات التي فكّر بها المُخرجون خلال سنواتهم الأخيرة، والتي تظهر من خلال الجدول التّالي:

جدول رقم (31) القرارات التي فكر بها المخرجون خلال السنوات الأخيرة (ن=84)

المدى / القرارات		كثيرًا	نادرًا	لم أفكر	المتوسط الحسابيّ	الوزن النسبيّ
ترك العمل بقسم الإخراج والإنتقال إلى قسم آخر	ك	25	15	44	1.77	59.1%
	%	29.8%	17.9%	52.3%		
ترك العمل بالجريدة والإنتقال إلى جريدة أُخرى	ك	11	18	55	1.48	49.2%
	%	13.1%	21.4%	65.5%		
ترك الصّحافة والعمل في مجالات إعلاميّة أُخرى	ك	20	28	36	1.81	60.3%
	%	23.8%	33.3%	42.9%		
ترك العمل بالإعلام تمامًا	ك	11	20	53	1.50	50%
	%	13.1%	23.8%	63.1%		

تُظهر النّتائج أنّ فكرة مُغادرة المُؤسّسة، بل المهنة بالكامل قد طرأت على بال نسبة كبيرة من عيّنة الدّراسة ما بين التفكير كثيرًا ونادرًا، وهو يُؤكد أنّ الأمور وصلت إلى مرحلة حرجة في تصوّراتهم عن مُستقبل عمل المُخرج الصّحفيّ، خصوصًا أنّ النّسبتين الأعلى كانتا من نصيب ترك العمل بالصّحافة والعمل في مجالات إعلاميّة أُخرى (60.3%)، وترك العمل بالإخراج والانتقال إلى قسم آخر(59.1%)، ثم ترك مجال الإعلام كاملًا (50%)، في حين جاء الاختيار الأخير بتغيير المكان فقط بالإنتقال إلى مُؤسّسة أُخرى (49.2%)، وهذا إنّما يدل على اِستعداد واضح للمُغادرة.

قد يكون هذا التّفكير قد تأثّر بتجربة مغادرة بعض أعضاء قسم الإخراج بالفعل، الذي يُوضّحه الجدول التّالي:

جدول رقم (32) مَدَى وجود زملاء تركوا العمل بالقسم

مَدَى وجود زملاء	ك	%
نعم	67	79.8%
لا	17	20.2%
الإجمالي	84	100%

يتّضح من الجدول أنّ النّسبة الغالبة من عيّنة الدّراسة قد شاهدوا بالفعل زملاء لهم قد غادروا قسمهم ومهنتهم، وهذا من شأنه أن يُثير القلق ويزيد نسبة التّفكير في السير على المنوال نفسه، خصوصًا مع كون قرار المغادرة في معظم الأوقات لم تفرضه المُؤسّسة، بل كان قرارًا شخصيًا، كما هو مُوضّح في الجدول التّالي.

جدول رقم (33) مَدَى كون قرار ترك العمل بإرادة الزملاء أم مِن المُؤسّسة

مَدَى كون قرار ترك العمل بإرادة الزملاء أم مِن المُؤسّسة	ك	%
قراره	49	73.1%
قرار المُؤسّسة	18	26.9%
الإجمالي	67	100%

الحقيقة أنّ هذا الجدول مُثير للقلق بشكل كبير، فهو يعني أنّ طرفي العلاقة وصلا إلى المرحلة الأخيرة من الإحتراق، فإذا كانت النّسبة الأكبر قد تركت العمل بكامل إرادتها، فإنّ المُؤسّسة أيضًا قد مارست سلطتها بنسبة تزيد على الرّبع في تسريح بعض العاملين بالقسم، سواء لأقسام داخليّة أُخرى، أو الاِستغناء التّام، هذا الموقف بطبيعة الحال ألقى بظلاله على المُستمرين في عملهم وأحدث بعض التّأثيرات موضّحة في الجدول التّالي.

جدول رقم (34) تأثير القرار في الإستمرار بالقسم (ن=67)

تأثير القرار	ك	%
جعلني أُفكر في ترك القسم	17	25.4%
جعلني أتمسّك أكثر ببقائي في القسم	28	41.8%
جعلني أُفكر في ترك الصّحيفة	7	10.4%
جعلني أُفكر في ترك مجال الإعلام	4	6%
لم يُؤثر	9	13.4%
أُخرى	2	3%

يبدو في الجدول من الوهلة الأولى أنّ تأثير رحيل بعض أفراد القسم له تأثير إيجابيّ على بقيّة أفراده بجعلهم يتمسّكون أكثر بإستمرارهم في العمل بالإخراج (41.8%)، لكن المفارقة أنّه بالنّسبة نفسها أثّر بالسّلب بجعل البعض يُفكر في ترك القسم (25.4%) وترك الجريدة (10.4%) وترك مجال الإعلام كله (6%)، بما يعني أنّ رحيل بعض الأفراد قد يُسارع من إحتراق البقيّة، أما في حالة اختيار المُخرجين لمجال مُعين لإستكمال مشوارهم المهنيّ، فإنّ اختياراتهم ستكون كالتّالي.

جدول رقم (53) المجالات التي يُفضّل المُخرجون العمل بها في حال اختفاء الصّحافة المطبُوعة (ن=48)

المجالات	الموقف	مُوافق جدًّا	مُوافق	مُحايد	مُعارض	مُعارض جدًّا	المُتوسط الحسابيّ	الوزن النّسبيّ
عمل صحفيّ تحريريّ	ك	15	31	22	15	1	3.52	70.5%
	%	17.9%	36.8%	26.2%	17.9%	1.2%		
عمل فنيّ مُتعلق بالشّكل في الموقع الإلكترونيّ	ك	23	45	13	1	2	4.02	80.5%
	%	27.4%	53.5%	15.5%	1.2%	2.4%		
عمل فنيّ مُتعلق بالتواصل الإجتماعيّ	ك	18	31	27	6	2	3.68	73.6%
	%	21.5%	36.9%	32.1%	7.1%	2.4%		
عمل إعلاميّ في التليفزيون	ك	10	28	33	10	3	3.38	67.6%
	%	11.9%	33.3%	39.3%	11.9%	3.6%		
عمل خارج نطاق الإعلام	ك	10	17	30	24	3	3.08	61.7%
	%	11.9%	20.2%	35.7%	28.6%	3.6%		
العلاقات العامّة	ك	7	9	35	28	5	2.82	56.4%
	%	8.3%	10.7%	41.7%	33.3%	6%		
مشروع خاصّ	ك	18	30	21	13	2	3.58	71.7%
	%	21.4%	35.7%	25%	15.5%	2.4%		

يوضّح الجدول أنّنا أمام مُحاولة أخيرة لمقاومة الإحتراق الوظيفيّ، حيث أكّدت عيّنة الدّراسة أنّه في حال منحوا الفرصة لاختيار مجال مُعيّن لإستكمال مسارهم المهنيّ فإنّ الأعمال الفنيّة المُتعلقة بالشّكل في المواقع الإليكترونيّة تأتي في الصدارة (80.5%)، ثم وسائل التّواصل الإجتماعيّ (73.6%)، ثم العمل الصّحفيّ التّحريريّ (70.5%)، وما لم يكن أيٌّ منها، فالحل الأفضل هو المشروع الخاصّ (71.7%).

ما يحدث هنا ما هو إلا مُحاولة للحفاظ على سنوات العمل والخبرة، وهو ما يؤكّده الجدول التّالي:

جدول رقم (36) المفاضلة بين الإخراج وأي عمل آخر

المفاضلة	ك	%
الإخراج الصّحفيّ	31	70.5%
العمل الآخر	13	29.5%
الإجمالي	44	100%

تُوضّح النّتائج أنه رغم كل الظّروف السّابق ذكرها فإنّه في حالة الاختيار ما بين الإخراج الصّحفيّ وأيّ عمل آخر فالنّسبة الأكبر تميل إلى عملها الأصلي، وهو ما يُعطي مؤشرًا بأنّه في حال تغيّرت الظروف فإنّ فرص الإحتراق ستنخفض ويُمكن السيطرة عليها. وفي ما يخصّ أسباب اختيار الإخراج، فالجدول التّالي يوضّحها:

جدول رقم (37) أسباب إختيار الإخراج (ن=31)

الأسباب	ك	%
لعدم التّضحيّة بسنوات الخبرة	21	67.7%
لأنه عمليّ الأساسيّ الذي أُحبّه	27	87.1%
لإيمانيّ بأنّ هذه الفترة سوف تمر	10	32.3%
لأنّ مُرتبي في الإخراج أعلى مما أحصل عليه من العمل الآخر	2	6.5%
لأنّ عملي بالإخراج يُعطيني مكانة إجتماعيّة	8	25.8%
لأنه العمل الذي أتقنه بشدة	19	61.3%

تُشير النّسب الأعلى في هذا الجدول إلى أسباب منطقيّة لإختيار الإخراج، لكن الباحث يرى أنّ أهم الأسباب هنا هو الإيمان بأنّ هذه الأزمة «فترة وسوف تمر»، رغم أنّ نسبته ليست مرتفعة كالآخرين لكنه أحد أهم المؤشرات التي من شأنها الحمايّة من الإحتراق.

على النّاحية الأخرى فإنّ النّسبة التي اختارت العمل الآخر أوردوا أسبابًا يُلخّصها الجدول التّالي.

جدول رقم (38) أسباب اِفتراض اِختيار العمل الآخر (ن=13)

الأسباب	ك	%
لأنّ عائده الماديّ أكبر	11	84.6%
لأنّ مُستقبله أفضل من الإخراج	10	76.9%
لأنّ أزمة الصّحافة المطبُوعة مستمرة	13	100%
لأنّني أقدم أفكارًا أكثر إبداعًا في هذا العمل	9	69.2%
لأنّه عمل أكثر اِستقرارًا	5	38.5%

وفقًا لنتائج هذا الجدول فهذه الفئة هي الأسرع في الاِحتراق الوظيفيّ، وهم في أقرب فُرصة سيُغادرون المهنة، خصوصًا مع حالة الإجماع بنسبة (100%) بأنّ أزمة الصّحافة المطبُوعة مُستمرة، بما يعني قُرب اِختفاء أدوارهم في الحياة الصّحفيّة.

وحول آخر خط دفاع قبل الاِحتراق الوظيفيّ، فإنه بسؤال المُخرجين عيّنة الدّراسة ما إذا كانوا قد قاموا بجهود للحفاظ على المهنة كانت إجاباتهم كالتّالي:

جدول رقم (39) مَدَى الاِنضمام الى أي مجموعات هدفها الحفاظ على المهنة

مَدَى الانضمام	ك	%
نعم	7	8.3%
لا	77	91.7%
الإجمالي	84	100%

جدول رقم (40) مَدَى تقديم مُبادرات للحفاظ على المهنة

مَدَى التقديم	ك	٪
نعم	١٠	٪١١،٩
لا	٧٤	٪٨٨،١
الإجمالي	٨٤	٪١٠٠

من خلال الجدولين السابقين، يتّضح أنّ النّسبة الأكبر من عيّنة الدّراسة لم تهتم باتخاذ خُطوات نحو إنقاذ المهنة، سواء بالانضمام إلى أيّ مجموعات أو تجمّعات مُهتمة بذلك، أو من خلال تقديم مُبادرات شخصيّة لذلك. ولكن رغم أنّ النّسبة الأقل هي من فعلت ذلك، فإنّها تظل بصيص أمل يُمكن أن يُسهم في الحفاظ على مهنة لا يمكن تصوّر الصّحافة بدونها.

في هذه المرحلة نصح المُشرفون الفنّيّون بأنّه في حالة ما لجأ المُخرج إلى المُغادرة فإنّ عليه البحث عن المجالات وثيقة الصلة بعمله أولاً، مثل التصميم في مجالات المواقع الإليكترونيّة أو الأغلفة أو الإعلانات أو أفيشات الأفلام، وإن لم يتحقّق ذلك، فعليه التحول للعمل التّحريريّ

لأن المُخرج المُتمكن من أدواته، والذي ظل سنوات يُتابع الأحداث والقضايا وطرق وأساليب الكتابة يستطيع أن يُقدّم مُنتجًا تحريريًّا على مُستوى عالٍ. أمّا الاختيار الثّالث فيتمثل في منصّات التّواصُل الاِجتماعيّ بوصفها الوسيط الإعلاميّ المسيطر خلال السّنوات القادمة.

لكن على المُخرج أن يعلم ما إن يُغادر سوف يواجه الكثير من المشكلات رصدها المشرفون الفنّيّون عيّنة الدّراسة في الآتي:

1 - وظيفيًّا: يُمثل التّحوّل المهنيّ هُنا بداية طريق وظيفيّ للمُخرج بعد أن كان قد وصل في عمله إلى درجات وخطوات كبيرة، ويزداد الأمر سُوءًا مع سنوات الخبرة الطويلة.

2 - ماديًّا: مع بداية الخط المهنيّ الجديد لن يكون من المتوقع أن يُعادل المقابل الماديّ الجديد ما كان يحصل عليه المُخرج الصّحفيّ سابقًا، سواء من عمله الأساسيّ أو ما يقوم به من أعمال إضافيّة، خصوصًا أنّه من المعلوم أن الكثير من المُخرجين كانت لديهم اِرتباطات عمل كثيرة تُدر عليهم دخلاً كبيرًا، أما مع بدايّة مهنة جديدة لن تكون الأمور كما كانت سابقًا.

3 - إداريًّا: لو أنّ المُخرج الصّحفيّ كما هو ظاهر في العيّنة قد أمضى ١٠ سنوات في المهنة أو أكثر، فهو الآن في مواجهة مُشكلة أن يكون رئيسه الجديد أصغر منه سنًّا أو أقل منه في سنوات الخبرة، وهو ما قد يُمثل عائقًا في المشوار الجديد.

4 - نفسيًّا: تستلزم طبيعة عمل المُخرج الصّحفيّ وجود أفراد آخرين يقومون بأدوار كثيرة لتنفيذ عمله، الأرشيف ومعالجة الصور والتصحيح والجمع والتنفيذ والتصوير ومسئولي الطباعة، أيّ أنّه يُعطي تعليمات طوال الوقت حتى إتمام العمل، مما يخلق داخله جزءًا سلطويًّا. هذا الوضع لن يكون موجودًا في حالة تغيير المسار المهنيّ، بل إنّه في الأغلب سوف يتلقى تعليمات، وتجاوز هذا الحاجز النّفسيّ قد يكون الأصعب.

مُلخص مرحلة المُغادرة:

تُشير نتائج هذه المرحلة إلى وجود درجة كبيرة من الاِحتراق لدى المُخرجين عيّنة الدّراسة، وأنّ الكثير منهم قد فكّر بالفعل في ترك العمل بالإخراج الصّحفيّ وترك الصّحيفة، بل ترك مجال الإعلام بالكامل. كما أنّ النّسبة الأكبر كانت لديهم تجربة مُشاهدة زملاء لهم يتركون العمل بالقسم، سواء بإرادتهم أو بقرار من المُؤسّسة، ممّا خلق رغبة لدى البعض منهم بالسير على خُطاهم، خصوصًا أنّ النّسبة الأكبر منهم لم تلتحق بأيّ مجموعات أو مُؤسّسات هدفها الحفاظ على المهنة، وبطبيعة الحال أيضًا لا مبادرات لذلك.

أما المُشرفون الفنّيّون فنصحوا بأنّه في حالة المغادرة يجب البحث عن مجال وثيق الصلة بالإخراج، ثم التحول للعمل التّحريريّ، وأخيرًا التوجّه لمنصات التواصل الاِجتماعيّ. لكن على من يتّخذ قرار التحول المهنيّ أن يعلم أنّه سوف يُواجه مشكلات وظيفيّة وماديّة وإداريّة ونفسيّة.

اختبار فرُوض الدّراسة:

الفـرض الأول: تُوجـد علاقـة ارتباطيّـة دالّـة إحصائيًّـا بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ودرجـة الاِحتراق المـهنيّ.

جدول رقم (14) معنويّة العلاقة الاِرتباطيّة بين احساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ودرجة الاِحتراق المهنيّ

مُعامل بيرسون	مُستوى المعنويّة
**0.247	0.000
** دال عند مُستوى معنويّة 0.01	

لاختبار معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ودرجة الاِحتراق المهنيّ، وبالنظر إلى أنّ كلا المتغيرين قد تم قياسه على المُستوى الفتري (Interval)، فقد اِستخدم الباحث مُعامل ارتباط بيرسون لتحقيق هذا الغرض.

وتُظهر قيمة مُعامل بيرسون المُثبتة في هذا الجدول معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين المتغيرين، حيث بلغت هذه القيمة 0.247، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا على مُستوى معنويّة أقل من 0.01. ومن حيث شدّة العلاقة فهي علاقة ضعيفة، أمّا من حيث اتجاهها فهي علاقة طرديّة؛ مما يعني أنه كلما زاد إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة زادت معها بالتبعيّة درجة الاِحتراق المهنيّ، والعكس أيضًا صحيح.

مِن هذه النّتيجة يمكن القول إنّ نتائج اختبار الفرض الأول القائل بمعنويّة العلاقة الارتباطيّة بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ودرجة الاِحتراق المهنيّ قد انتهى إلى ثبُوت صحته.

وتتّفق تلك النتيجة مع الفرضيّة الأساسيّة للدّراسة بأن المُخرجين هم الفئة الأولى المُتضرّرة من أزمة الصّحافة المطبُوعة، إن لم تكن الفئة الوحيدة، وأن اختفاء الوسيط المطبُوع يُمهّد الأرض لاختفاء مهنة الإخراج ذاتها، ومع زيادة إحساس المُخرجين بتلك الأزمة تزيد فرص اِحتراقهم وظيفيًّا في أعلى المُستويات بتحويل المسار المهنيّ.

الفرض الثاني: تُوجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيًّا بين تصوّرات المُخرج عن عمله ودرجة الاِحتراق المهنيّ.

جدول رقم (42) معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين تصورات المُخرج عن عمله ودرجة الاِحتراق المهني

مُعامل بيرسون	مُستوى المعنويّة
**0.187-	0.001
** دال عند مُستوى معنويّة 0.01	

لاختبار معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين تصورات المُخرج عن عمله ودرجة الاِحتراق المهنيّ، وبالنّظر إلى أن كلا المتغيرين قد تم قياسه على المُستوى الفتري (Interval)، فقد اِستخدم الباحثُ مُعامل ارتباط بيرسون لتحقيق هذا الغرض.

وتُظهر قيمة مُعامل بيرسون المُثبتة في هذا الجدول معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين المُتغيرين، حيث بلغت هذه القيمة -0.187، وهي دالّة إحصائيًّا عند مُستوى أقل من 0.01. ومن حيث شدة العلاقة، فهي ضعيفة، أمّا من حيث اتّجاهها، فهي علاقة عكسيّة؛ مما يعني أنّه كلما كانت تصورات المُخرج عن عمله إيجابيّة، انخفضت درجة الاِحتراق المهنيّ، والعكس صحيح.

بناءً على هذه النتيجة، يُمكن القول إنّ نتائج اختبار الفرض الثّاني تُثبت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّة بين تصوّرات المُخرج عن عمله ودرجة الاِحتراق المهنيّ.

تُؤكد نتيجة هذا الفرض أنّ أهم وأكثر الطرق فاعليّة لمقاومة الاِحتراق تأتي من داخل المُخرج ذاته، فإيمانه بأهميّة عمله وقيمة ما يُقدّمه قد تقف حائلاً دون مغادرته، وهذا ما يتّفق مع الكثير من دراسات السّياق الإبداعيّ التي كانت تولي هذه النُّقطة اهتمامًا كبيرًا، وتحث المسئولين على تغذيتها وتنميتها لدى أفراد القسم بشكل مُستمر.

ويتّفق ذلك أيضًا مع ما ذكره المشرفون الفنّيّون عيّنة الدّراسة ودراسة سعيد الغريب ودراسة فتحي إبراهيم بأنّ أسوأ ما يُؤثر سلبًا على أداء المُخرج الصّحفيّ هو ذلك الشّعور الذي يصله من إدارات التحرير بأنّ عمله الآن لم يعد له قيمة، وأنّه لم يعد كما كان سابقًا، بل إنّ البعض يقولها مباشرة «عُمر المهنة أمامه سنوات قليلة»، والغريب أن ذلك يأتي أحيانًا من داخل أقسام الإخراج ذاتها.

الفـرضُ الثّالـث: تُوجـد علاقـة ارتباطيّـة دالّـة إحصائيًّـا بين تصـور المُخـرج لأهميّـة الصّحافـة المطبُوعـة ودرجـة الاِحتراق المـهنيّ.

جدول رقم (43) معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين تصوّر المُخرج لأهميّة الصّحافة المطبُوعة ودرجة الاِحتراق المهني

مُعامل بيرسون	مُستوى المعنويّة
*-0.139	0.027
* دال عند مُستوى معنويّة 0.05	

لاختبـار معنويّـة العلاقـة الارتباطيّـة بين تصـوّر المُخـرج لأهميّـة الصّحافـة المطبُوعـة ودرجـة الاِحتـراق المهنيّ، اِسـتخدم الباحـث مُعامـل ارتبـاط بيرسـون. وكمـا يظهـر مـن الجـدول رقـم (43)، بلغـت قيمـة مُعامـل الارتبـاط 0.139، وهـي دالّـة إحصائيّـا عنـد مُسـتوى أقـل مـن 0.05.

هـذه العلاقـة تُعـد ضعيفـة، لكنهـا عكسـيّة، ممـا يـعني أنّـه كلمـا زاد تصـوّر المُخـرجين لأهميّـة الصّحافـة المطبُوعـة، تقـل درجـة الاِحتـراق المـهنيّ لديهـم بشـكل طفيـف.

بنـاءً علـى هـذه النتيجـة، يُمكـن القـول إنّ الفـرض الثّالـث القائـل بوجـود علاقـة ارتباطيّـة دالّـة إحصائيًّـا بين تصـوّر المُخـرج لأهميّـة الصّحافـة المطبُوعـة ودرجـة الاِحتراق المهني قد ثبتت صحته.

تُثبـت نتيجـة هـذا الفـرض أنّ أحـد عوامـل مُقاومـة الاِحتـراق يكمُـن فـي الاقتنـاع بأهميّـة الصّحافـة المطبُوعـة، خصوصًـا بعدمـا ثبـت أنّ هـذا الشـعور يُقلّـل بالفعـل لـدى المُخـرجين إحساسـهم بالاِحتـراق، غيـر أنّ نتائـج الدّراسـة أوضحـت أن بعـض التصرّفـات مـن قِبـل إدارات التّحريـر تُشـير إلـى عكـس ذلـك، حتى إنّ أحدهـم دائـم ترديـد جملـة «الجريـدة المطبُوعـة هـي آخـر اهتماماتـي». وبالتّالـي فـإذا أردنـا تدعيـم حالـة المُقاومـة لـدى المُخـرجين لا بـد أن تكـون البدايـة مـن إحسـاس الجميـع بأهمّيّـة الوسـيط الورقـيّ.

الفرضُ الرّابع: تُوجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيًا بين الاِنفتاح على أعمال أُخرى (عمل – تأهيل) ودرجة الاِحتراق المهنيّ.

جدول رقم (44) معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين الانفتاح على أعمال أخرى (عمل – تأهيل) ودرجة الاِحتراق المهني

مُعامل بيرسون	مُستوى المعنويّة
**0.173	0.002
** دال عند مُستوى معنويّة 0.01	

لاختبار معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين الاِنفتاح على أعمال أُخرى (عمل – تأهيل) ودرجة الاِحتراق المهنيّ، اِستخدم الباحثُ مُعامل ارتباط بيرسون. وكما يظهر من هذا الجدول رقم (44)، بلغت قيمة مُعامل الارتباط 0.173، وهي دالّة إحصائيًا عند مُستوى أقل من 0.01.

هذه العلاقة تُعد ضعيفة، لكنها طرديّة؛ أيّ أنّه كلما زاد انفتاح المُخرجين على ممارسة أعمال أُخرى (عمل أو تأهيل) زادت درجة الاِحتراق المهنيّ بشكل طفيف.

بناءً على هذه النّتيجة، يُمكن القول إنّ الفرضَ الرّابع القائل بوجود علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيًا بين الاِنفتاح على أعمال أُخرى (عمل – تأهيل) ودرجة الاِحتراق المهنيّ قد ثبتت صحته.

يُثبت هذا الفرض بالفعل وجود درجة ما من الاِحتراق لدى المُخرجين الصّحفيّين، وأنّ بعضهم بالفعل قد بدأ للترتيب لتغيير المسار المهنيّ، وقد يكون تفسير ذلك:

- أنّ المُخرجين قد شعروا بالفعل بأنّ مُستقبلهم في حالة تهديد بعد أن أدركوا بالفعل أزمة الصّحافة المطبُوعة، وبالتالي بدأوا في البحث عن عمل جديد.

- يمكن أن يكونوا قد مارسوا بالفعل بعض هذه الأعمال، سواء على سبيل التّمهيد لاِحترافها أو باِعتبارها دخلاً إضافيًا، وعند المُقارنة مع الإخراج الصّحفيّ مالت الكفّة تجاه التّخصّصات والمجالات الأُخرى.

- لا يختلف الأمر هُنا على فكرة المُمارسة الفعليّة للعمل، أو أنّ الأمر لا يزال في مرحلة التّدريب.

الفـرضُ الخامـس: تُوجـد علاقـة ارتباطيّـة دالّـة إحصائيًـا بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ومجـالات العمـل المُحتملـة.

جدول رقم (45) معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ومجالات العمل المُحتملة

مُعامل بيرسون	مُستوى المعنويّة
*0.139	0.031
* دال عند مُستوى معنويّة 0.05	

لِإختبـار معنويّـة العلاقـة الإرتباطيّـة بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ومجـالات العمـل المُحتملـة، اِسـتخدم الباحـث مُعامـل ارتبـاط بيرسـون، ووفقًـا لهـذا الجـدول، بلغـت قيمـة معامـل الارتبـاط 0.139، وهـي دالّـة إحصائيًـا عنـد مُسـتوى أقـل مـن 0.05.

هـذه العلاقـة ضعيفـة ولكنّهـا طرديّـة، ممّـا يـعني أنّـه كُلمـا زاد إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة، زادت الفُـرص المُحتمَلـة لبحثـه عـن مجـالات العمـل الأُخـرى، والعكـس بالعكـس.

بنـاءً علـى هـذه النتيجـة، يمكـن القـول إنّ الفـرض الخامـس القائـل بوجـود علاقـة ارتباطيّـة دالّـة إحصائيًـا بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ومجـالات العمـل المُحتمَلـة قـد ثبتـت صحتـه.

تُؤكـد نتيجـة هـذا الفـرض أنّ المُخـرج يـكاد يكـون المُتضـرّر الوحيـد مـن أزمـة الصّحافـة المطبُوعـة، ومـع زيـادة إحساسـه بتلـك الأزمـة يـزداد اِسـتعداده لتـرك عملـه والبحـث عـن مسـار مهنيّ جديـد، أي أنّـه ليسـت لديـه الرّغبـة، وأنّـه مـن المُمكـن أن تكـون ظـروف عملـه الطبيعيّـة لا تُـؤدي إلـى الإِحتـراق، لكـن تظـل الأزمـة الحاليّـة للصّحافـة هـي المُحـرّك الأول والأخيـر لما يُمكـن أن يصـل إليـه المُخـرج مـن اِحتـراق.

الفـرضُ السّـادس: تُوجـد علاقـة ارتباطيّـة دالّـة إحصائيًّـا بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ومقاومـة الاِحتراق المـهنيّ.

جدول رقم (46) معنويّة العلاقة الارتباطيّة بين إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة ومقاومة الاِحتراق المهني

مُعامل بيرسون	مُستوى المعنويّة
**0.207	0.000
** دال عند مُستوى معنويّة 0.01	

لاِختبـار معنويّـة العلاقـة الاِرتباطيّـة بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ومُقاومـة الاِحتـراق المـهنيّ، اِسـتخدم الباحـث مُعامـل ارتبـاط بيرسـون. وكمـا يوضّـح الجـدول، بلغـت قيمـة مُعامـل الارتبـاط 0.207، وهـي قيمـة دالّـة إحصائيًّـا عنـد مُسـتوى أقـل مـن 0.01.

العلاقـة تُعـد ضعيفـة ولكنّهـا طرديّـة؛ أي أنّـه كلمـا زاد إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة، زادت درجـة مقاومتـه للاِحتـراق المـهنيّ، والعكـس أيضًـا صحيـح.

بنـاءً علـى هـذه النّتيجـة، يُمكـن القـول إنّ الفـرض السـادس القائـل بمعنويّـة العلاقـة الارتباطيّـة بين إحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة ومقاومـة الاِحتراق المـهنيّ قـد ثبتـت صحتـه.

رغـم أنّ هـذا الفـرض قـد يبـدو مُناقضًـا للفـرض السّـابق، لكنّـه فـي الحقيقـة غيـر ذلـك، فإحسـاس المُخـرج بأزمـة الصّحافـة المطبُوعـة بالطبـع قـد يدفعـه إلـى البحـث عـن عمـل آخـر «بمـا يـعني زيـادة فُـرص الاِحتـراق»، لكنّـه فـي الوقـت نفسـه لا يمنـع مـن أنّـه يُفضّـل اِسـتكمال مشـواره المـهنيّ الـذي أمضى فيـه سـنوات كثيـرة ووصـل فيـه إلـى مرحلـة مُتقدّمـة «بمـا يـعني زيـادة مُقاومـة الاِحتـراق أيضًـا»، وربمـا يتوقّـف مُسـتقبل المهنـة علـى درجـة تلـك المُقاومـة ومُدّتهـا، فمـع ومضـات الأمـل التي بعثتهـا الصّحـف الديجيتـال والصّحـف الورقيّـة الصغيـرة قـد لا يضطـر المُخرجـون إلـى المُقاومـة لفتـرات طويلة.

الفـرضُ السّـابع: تُوجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيّـة بين المُخـرجين الصّحفـيّين بحسـب خصائصهـم الدّيموغرافيّـة (السّـن، والنّـوع، وتخصُّـص الدّراسـة، والمُؤهـل) في درجـة الاِحتراق المـهنيّ.

جدول رقم (47) معنويّة الفروق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب خصائصهم الدّيموغرافيّة (السّن، والنّوع، وتخصّص الدّراسة، والمؤهل) في درجة الاِحتراق المهنيّ

الخصائص الدّيموغرافيّة		العدد	المُتوسط الحسابيّ	الاِنحراف المعياريّ	إحصائيّ الاِختبار	درجة الحريّة	مُستوى المعنويّة
السّن	20 لأقل من 30 عامًا	2	33.50	3.536	ف= 1.280	4 79	0.285
	30 لأقل من 40 عامًا	44	27.32	6.853			
	40 لأقل من 50 عامًا	19	27.63	5.937			
	50 لأقل من 60 عامًا	13	31.00	6.403			
	60 عامًا فأكثر	6	26.33	6.186			
النوع	ذكر	73	28.53	6.658	ت= 1.820	82	0.072
	أنثى	11	24.73	4.860			
تخصّص الدّراسة	كُليات وأقسام الإعلام	54	28.11	7.073	ت= 0.141	82	0.889
	تخصّصات غير الإعلام	30	27.90	5.616			
المؤهل	مُتوسط	2	27.00	12.72	ف= 0.333	2 81	0.718
	عالي	79	27.95	6.547			
	ماجيستير	3	31.00	4.000			

لاختبـار الفُـروق بين المُخـرجين الصّحفـيّين بحسـب خصائصهـم الدّيموغرافيّـة (السّـن، والنّـوع، وتخصّـص الدّراسـة، والمؤهـل) فـي درجـة الاِحتـراق المـهنيّ، فقـد اِسـتخدم الباحـث اِختبـار «ت» لاِختبـار هـذه الفـروق في المُتغيّرات ثُنائيّة المجموعة (النّوع، وتخصّص الدّراسـة) واِسـتخدم اِختبـار «ف» لاختبـار هـذه الفـروق فـي المتغيـرات أكثـر مـن مجموعـتين (السّـن، والمؤهـل).

وتُظهـر القيـم الكمّيّـة المُثبتـة فـي هـذا عـدم معنويّـة الفـرُوق بين المُخـرجين الصّحفـيّين بحسـب خصائصهـم الدّيموغرافيّـة (السّـن، والنّـوع، وتخصّـص الدّراسـة، والمُؤهـل) فـي درجـة الاِحتـراق المـهنيّ، حيـث كانـت قيـم «ت» و«ف» جميعهـا غيـر دالّـة إحصائيًّـا (مُسـتوى المعنويّـة أكبـر مـن 0.05). مما يـعني أنّ الخصائـص الدّيموغرافيّـة لـم تُؤثـر على درجـة الاِحتـراق المهنّي لـدى المُخـرجين الصّحفـيّين.

مِن هذه النتيجة يُمكن القول إنّ اختبار صحة الفرض السابع القائل بمعنويّة الفروق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب خصائصهم الدّيموغرافيّة (السّن، والنّوع، وتخصّص الدّراسة، والمؤهل) في درجة الاِحتراق المهنيّ قد انتهى إلى ثبوت عدم صحته بشكل كُليّ.

لم تتّفق الدّراسات السّابقة حول تأثير العوامل الدّيموغرافيّة على الاِحتراق، سواء في مجال الإعلام عامّة أو في مجال التّصميم على وجه الخصوص، فالبعض أثبت تأثيرها مجتمعة أو منفردة، والبعض أكّد أنّه لا تأثير لها وتأتي هذه الدّراسة لتُؤكد أنّ جميع العوامل الدّيموغرافيّة لم تكن مُؤثرة في اِحتراق المُخرجين الصّحفيّين عيّنة الدّراسة.

وهذا يعني ببساطة أنّنا وصلنا إلى مرحلة يطال الاِحتراق فيها الجميع، لا فارق بين عيّنة الدّراسة في معايشتهم للاِحتراق، اختلافات السّن والنّوع وتخصّص الدّراسة والمؤهل لم تكن معيارًا لسُرعة الاِحتراق أو مُقاومته، فالجميع الآن في مرحلة الخطر.

الفرضُ الثّامن: تُوجد فرُوق ذات دلالة إحصائيّة بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نوعيّة الإصدار (جريدة - مجلة) وبين درجة الاِحتراق المهنيّ.

جدول رقم (48) معنويّة الفرُوق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نوعيّة الإصدار في درجة الإحتراق المهني

نوعيّة الإصدار	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	قيمة ت	درجة الحريّة	مُستوى المعنويّة
جريدة	69	28.16	6.518	0.369	82	0.713
مجلة	15	27.47	6.927			

لاِختبار معنويّة الفرُوق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نوعيّة الإصدار (جريدة - مجلة) في درجة الاِحتراق المهنيّ، اِستخدم الباحثُ اختبار «ت» للمُقارنة بين مجموعتي الجريدة والمجلة. وكما يظهر من هذا الجدول، بلغت قيمة «ت» 0.369، وهي غير دالّة إحصائيًّا عند مُستوى المعنويّة 0.713 (أكبر من 0.05). مما يعني أنّ درجة الاِحتراق المهنيّ لم تختلف بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب كونهم يعملون في جريدة أم مجلة.

بناءً على هذه النّتيجة، يمكن القول إنّ الفرض الثّامن القائل بوجود فرُوق ذات دلالة إحصائيّة بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نوعيّة الإصدار في درجة الاِحتراق المهنيّ قد انتهى إلى عدم صحته.

في هذا السّياق نُشير إلى أنّه جرى العُرف في الأوساط الصّحفيّة أن مُخرجي المجلات أكثر اِستقرارًا وبالتّالي تُصبح فُرصة اِحتراقهم أقل، وقد يعود ذلك إلى الكثير من الأسباب، أهمّها:

- عادة ما تكون المجلة شهريّة أو أسبوعيّة، ولذلك فإنتاجها لا يتطلب تكاليف الجريدة اليوميّة. وبالتّالي ففرصة اِستمرارها أكبر.

- تسهل تغطيّة المجلة إعلانيًّا بشكل أكبر من الصّحف إذا وضعنا في الاعتبار كل مُميزات المجلة الإعلانيّة.

- يتمتع المُخرجون في المجلات بمساحة فنيّة عاليّة تجعلهم أكثر حماسًا وشغفًا بعملهم.

ورغم ذلك لم يكن ذلك عاملاً مُؤثرًا في مقاومة الإحتراق، وقد يكون ذلك في أحد جوانبه بسبب القرارات الأخيرة التي شهدها الوسط الصّحفيّ بإغلاق مجلات ودمج أُخرى.

الفرضُ التّاسع: تُوجد فرُوق ذات دلالة إحصائيّة بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نمط الملكيّة، وبين درجة الإحتراق المهنيّ.

جدول رقم (49) معنوية الفرُوق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نمط الملكيّة في درجة الإحتراق المهني

نمط الملكيّة	العدد	المُتوسط الحسابيّ	الإنحراف المعياريّ	قيمة ت	درجة الحريّة	مُستوى المعنويّة
حكوميّة	54	28.61	6.323	1.080	82	0.283
خاصّة	30	27.00	6.943			

لإختبار معنويّة الفرُوق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نمط الملكيّة (حكوميّة - خاصّة) في درجة الإحتراق المهنيّ، إستخدم الباحث اختبار «ت» للمُقارنة بين المجموعتين. وكما يظهر من هذا الجدول، بلغت قيمة «ت» 1.080 ، وهي غير دالّة إحصائيًّا عند مُستوى المعنويّة 0.283 (أكبر من 0.05). مما يعني أنّ نمط الملكيّة لم يُحدث فارقًا بين المُخرجين الصّحفيّين في درجة الإحتراق المهنيّ.

بناءً على هذه النتيجة، يُمكن القول إنّ الفرض التّاسع القائل بوجود فرُوق ذات دلالة إحصائيّة بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب نمط الملكيّة في درجة الإحتراق المهنيّ قد انتهى إلى عدم صحته.

نمط الملكيّة أيضًا كان أحد العوامل التي تمّ اختبارها في تأثيرها على الإحتراق، ولم تتّفق الدّراسات في إثبات هذا التأثير، غير أنّ الإعتقاد السّائد في الأوساط الصّحفيّة أنّ العاملين في المُؤسّسات القوميّة أكثر إستقرارًا بحُكم أنّهم موظفون حكوميّون، وبالتّالي فلا خوف على مُستقبلهم، خصوصًا من الناحيّة الماديّة. وقد أثبت وائل العشري بالفعل أنّ الصّحفيّين بالمُؤسّسات القوميّة كانوا الأقل في الشعور بالإحتراق. وتأتي نتيجة هذا الفرض بعدم تأثير هذا المتغير لتزيد حدّة القلق، فالمُخرجون في الصّحف القوميّة الآن لم يختلفوا عن أقرانهم في المُؤسّسات الخاصّة، الجميع يتعرّض للإحتراق، والجميع لديه فُرصة لتغيير المسار. هذا التعارُض مع دراسة وائل العشري قد يكون مردّه التّطور في الوضع الصّحفيّ ما بين ٢٠١٦، حيث أجرى دراسته في ٢٠٢٤ وقت تطبيق هذه الدّراسة.

الفـرض العاشـر: تُوجـد فـرُوق ذات دلالـة إحصائيّـة بين المُخـرجين الصّحفـيّين بحسـب عـدد سـنوات الخبرة في درجـة الاِحتراق المـهنيّ.

جدول رقم (50) معنويّة الفرُوق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب عدد سنوات الخبرة في درجة الاِحتراق المهني

عدد سنوات الخبرة	العدد	المُتوسط الحسابيّ	الإنحراف المعياريّ	قيمة ف	درجة الحُريّة	مُستوى المعنويّة
أقل من 5 سنوات	1	39.00	.	1.037	3 80	0.381
5 لأقل من 10 سنوات	2	25.50	7.778			
10 لأقل من 15 سنة	32	27.97	6.483			
15 سنة فأكثر	49	27.96	6.567			

لاِختبار معنويّة الفرُوق بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب عدد سنوات الخبرة في درجة الاِحتراق المهنيّ، اِستخدم الباحث اختبار «ف»(ANOVA) لتحليل الفرُوق بين المجموعات. وكما يظهر في هذا الجدول، بلغت قيمة «ف» 1.037 ، وهي غير دالّة إحصائيًّا عند مُستوى المعنويّة 0.381 (أكبر من 0.05). وهو ما يُشير إلى أنّ درجة الاِحتراق المهنّي لم تتأثر بعدد سنوات الخبرة.

بناءً على هذه النّتيجة، يُمكن القول إن الفرض العاشر القائل بوجود فرُوق ذات دلالة إحصائيّة بين المُخرجين الصّحفيّين بحسب عدد سنوات الخبرة في درجة الاِحتراق المهنيّ قد انتهى إلى عدم صحته.

على المنوال نفسه في الفرضين السّابقين لم تتّفق الدّراسات السّابقة في إثبات تأثير سنوات الخبرة على الاِحتراق، ومرة أُخرى تتأكّد خُطورة الموقف الذي يعانيه المُخرجون في أنّه مهما كانت سنوات خبرتك، فكل ما حولك يُخبرك الآن بأنّك مؤهل للاِحتراق المهنيّ في أعلى مُستوياته بأن تتّجه إلى تغيير المسار المهنيّ.

خُلاصة الدّراسة:

في ظل الأزمة التي تعيشها الصّحافة المطبُوعة، والتي تُهدّد عمل المُخرجين الصّحفيّين بشكل مباشر، وتُؤثر على فُرص اِستمرار المهنة، وحتى قياس درجة الاِحتراق المهنيّ لدى المُخرجين الصّحفيّين من خلال إدراكهم أزمة الصّحافة المطبُوعة وتأثيراتها على مُستقبل مهنتهم، واِستعداداتهم النّفسيّة والمهنيّة لمرحلة ما بعد الصّحافة الورقيّة وفُرص تغيير المسار المهنيّ. واعتمدت الدّراسة على نظريّة الاِحتراق بمُستواها الأعلى الذي يُعنى بدراسة الموقف حال اِختفاء الصّحف المطبُوعة، والذي يتحقّق في أربع مراحل مُتتالية هي الإدراك والمواءمة والتّأهيل والمُغادرة، وتوصّلت الدّراسة إلى عدد من النتائج نوضّحها في ما يلي:

- المُخرجون عيّنة الدّراسة على دراية كبيرة بأزمة الصّحافة الورقيّة، ويرونها في الأساس أزمة اقتصاديّة، ثم في جانب كبير منها تتعلّق بالمُحتوى المُقدّم.

- لن تُؤدي تلك الأزمة إلى اختفاء الصّحف الورقيّة، ويظل سيناريو الدّمج بين المُؤسّسات والإصدارات الاختيار الأقرب.

- تستطيع الصّحف المطبُوعة تجاوز أزمتها خلال السّنوات القادمة بشرُوط مُعيّنة أهمّها وجود مناخ من الحُريّة وإعادة هيكلة المُؤسّسات ودور فعّال لنقابة الصّحفيّين، وإعادة صياغة المحتوى المُقدّم، وخلق حالة من التكامل مع الوسائل الرقميّة، وإضعاف المنافسين بفرض رسوم على المواقع الإليكترونيّة، وتطوير الشّكل، وتبنّي فكرة الصحيفة الديجيتال.

- تُؤمن عيّنة الدّراسة بأهميّة بقاء الصّحافة المطبُوعة وأنّه لا بد أن يكون ذلك بمثابة مشروع قومي للحفاظ على أهم الوسائل القادرة على التّوثيق للأجيال القادمة، وأعلاها في الصّورة الذّهنيّة اِجتماعيًا وسياسيًّا.

- أثّرت أزمة الصّحف المطبُوعة على أقسام الإخراج إداريًا، وظهر ذلك في قلة الاهتمام بالعمل الفنيّ من جانب إدارة التحرير، والاِستغناء عن بعض الزملاء، ونقل آخرين إلى أقسام أُخرى وتخفيض الرواتب، مما اضطر البعض إلى بذل مجهود أكبر من أجل ضمان عدم الاِستغناء عنه، ولجأ البعض إلى البحث عن عمل إضافي.

- كما تأثّر العمل الفنيّ في أقسام الإخراج بسبب تلك الأزمة، فقد أصبح نصيب الفرد من الصّفحات التي يُصمّمها قليلاً بعد أن وصلت بعض الصّحف إلى ثماني صفحات فقط، كما بدأ المُخرجون يشعرون بأنّ المضمون أصبح غير مُحفّز على الإبداع.

- أثّر وضع الصّحافة الحالي في قلة المُناقشات بين الزملاء في أقسام الإخراج، وغلبت أحاديث بقاء المهنة أكثر من الحوارات الفنيّة.

- أكثر من نصف العينة قد مارس أعمالاً أخرى بجانب الإخراج الصّحفيّ، أهمها كان وسائل التواصل الاِجتماعيّ وتصميم أغلفة الكُتب، وذلك بسبب الرّغبة في مواكبة العصر وتحسّبًا لانتهاء مهنة الإخراج.

- أكثر من نصف العيّنة أيضًا قد حصل على دورات تدريبيّة في مجالات فنيّة مثل المونتاج وتصميم الإنفوجرافيك وتصميم أغلفة الكتب وتصميم المواقع الإليكترونيّة، وأحد الأسباب المهمّة في ذلك، بجانب التطور في مهنة الإخراج، كان الرغبة في احتراف تلك التّخصّصات.

- تأرجحت مشاعر المُخرجين تجاه عملهم الآن ما بين عدد من المشاعر الإيجابيّة وأُخرى سلبيّة، وكان اللافت أنه لم يظهر اتفاق على أيّ شعور بنسبة ١٠٠٪.

- خلال السّنوات الماضيّة فكّر المُخرجون في ترك مهنة الصّحافة والتوجّه إلى أعمال أُخرى، وترك المُؤسّسة، وفكّر البعض بنسبة كبيرة في ترك مهنة الإخراج الصّحفيّ.

- في حال غيّر المُخرجون مسارهم المهنيّ فإن تصميم المواقع الإليكترونيّة يتصدّر رغباتهم في المُستقبل، ثم العمل في منصّات التواصل الاِجتماعيّ، ثم العمل الصّحفيّ التحريريّ.

- مع التّحول المهنيّ لمجالات جديدة، من المتوقع أن يُعاني المُخرجون وظيفيًا وماديًا وإداريًا ونفسيًا أيضًا.

- توصلت الدّراسة إلى أنه كلما زاد إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة زادت معها بالتبعيّة درجة الاِحتراق المهنيّ، والعكس أيضًا صحيح.

- كما أنّه كلما كانت تصوّرات المُخرج عن عمله إيجابيّة، انخفضت درجة الاِحتراق المهنيّ، والعكس صحيح.

- أنّه كلما زاد تصور المُخرجين لأهميّة الصّحافة المطبُوعة، تقل درجة الاِحتراق المهنيّ لديهم بشكل طفيف.

- مع زيادة اِنفتاح المُخرجين على ممارسة أعمال أُخرى (عمل أو تأهيل) تزداد درجة الاِحتراق المهنيّ بشكل طفيف.

- كلما زاد إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة، زادت الفُرص المُحتمَلة لبحثه عن مجالات العمل الأُخرى، والعكس بالعكس.

- مع زيادة إحساس المُخرج بأزمة الصّحافة المطبُوعة، تزداد درجة مقاومته للاِحتراق المهنيّ، والعكس أيضًا صحيح.

- لم تظهر تأثيرات لعوامل السّن والنوع والمؤهل والتخصّص الدّراسي على درجة الاِحتراق المهنيّ للمُخرجين محل الدّراسة.

- لم تُؤثر سنوات الخبرة أو نمط الملكيّة أو طبيعة الإصدار (جريدة - مجلة) في درجة الاِحتراق وتغيير المسار المهنيّ.

هوامش الدراسة:

أولا : العربية

الولاء على بهكلي (٢٠٢٢). الخصائص السيكومتريّة لمقياس ماسلاش للاحتراق النفسى على عينة من المعلمات بمدينة مكة المكرمة، **مجلة البحوث التربويّة والنوعيّة**، ١٠، مايو٢٠٢٢، ص ٤٢.

أمل محمد خطاب (٢٠٢١). «القرصنة الصّحفيّة وتأثيرها على مُستوى الإِحتراق الوظيفيّ لدى الصّحفيّين بالمواقع الإليكترونيّة المصريّة وعلاقتها بخيارات التّفكير المُستقبلي لعملهم الصّحفيّ»، **مجلة كليّة الآداب** ،أكتوبر (٥٦).

تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامّة والإحصاء

Available at: https://www.capmas.gov.eg/Pages/IndicatorsPage.aspx?page_id=6147&ind_id=1070

ديانا محمد كامل (٢٠٢٣). مستقبل التصميم في زمن الذكاء الاصطناعى، **المجلة العربيّة الدوليّة للفن والتصميم الرقمي الثانى**(٣يوليو 2023 .

سارة نبيه وصيف (٢٠٢٣). مستقبل صناعة التصميم الداخلى في ظل انتشار الذكاء الاصطناعى: **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانيّة، ٨،(٣٧)، يناير ٢٠٢٣، ٦٣٩-٦٥٦**

سعيد الغريب (٢٠١٧). المخرج الصحفى في الصحافة المصريّة، دراسة مسحيّة للخصائص وبيئة العمل، **المجلة المصريّة لبحوث الرأى العام، كليّة الإعلام**، جامعة القاهرة، عدد 58، يناير 2017 .

سلمان بن مطلق السبيعي: الضغوط النفسيّة لدى الإعلاميّين بالمنطقة الشّرقيّة من المملكة العربيّة السعوديّة في ضوء بعض المُتغيرات، **العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ٤٢ (١)، ٢٠١٥.**

عيد رحيل، (٢٠١٢). دور المخرج الصحفى في تدعيم الجوانب الإبداعيّة في إخراج الصحف الخاصة، **ماجيستير**، كليّة الإعلام جامعة القاهرة، 2012 .

علي بن شويل القرني(٢٠٠٣). الإعلام والإِحتراق النّفسيّ: دراسة على مستوى الضغوط المهنيّة في المؤسّسات الإعلاميّة في المملكة العربيّة السّعوديّة، **مجلة جامعة الملك سعود**، ١٦(١)، ص ١٥٣- ١٩٦.

فتحى إبراهيم إسماعيل (٢٠٢١). عوامل الرضا الوظيفى للمخرج الصحفى وعلاقته بنمط الملكيّة في الصحف اليوميّة المصريّة، دراسة ميدانيّة، **الملجة المصريّة لبحوث الصحافة**، كليّة الإعلام، جامعة القاهرة، عدد 21، يناير- يونيو 2021 .

محمود علم الدين. (2022) احذروا الإحتراق النّفسيّ، **المصور**، عدد 5078، 2 فبراير 2022 ، ص22 .

وائل العشري ،(٢٠١٦). «الضّغوط المهنيّة في الصّحف الإليكترونيّة وعلاقتها بالرّضا الوظيفيّ لدى الصّحفيين.. دراسة في مفهوم الإِحتراق النّفسيّ»، المجلة المصريّة لبحوث الرّأي العام ،أكتوبر ، ١٥(٤)، ص١٦٩- ٢١٨.

ثانيا الأجنبية

Brown,M. & Ibrayeva, G.(2019). "Why study journalism? Motivation of future Kazakh journalists", **Central Asian Journal of Social Sciences and Humanities,** 5 (1).

Edu،,V. et al.(2022)." Burnout: a review of theory and measurement, International،" **Journal of Enviromental Research and Public Health"**, 19(3), P. 2.

Gabrielle,A. ,et al. "Breaking news: how hardness moderates the impact of burnout on the psychological well-being of Fillipino journalists covering disasters and emergencies, **Journal of Psychology,** 45 (2), Pp. 175-194.

Gebru, A.(2022). "Burnout in journalism: evidence from regional television stations in Ethiopia, Galactica amedia", **Journal of Media Studies,** 1, 2022.

Gonzalez,E. (2015),"There's no crying in sports journalism, qualitative study on reports burnout", **Master**, School of Journalism, University of Missouri—Columbia.

Hill, C.,et al. (2014). Throwing in the towel: burnout among practicing interior designers, **Journal of interior design,** 39(3), 41-60

Industrial designer's society of America, online; https://www.idsa.org/wp-content/uploads/Creative%20Burnout%20-%20Suffocating%20The%20Future%20Of%20Design.pdf

Kara,S.(2020). "Investigation of job satisfaction and burnout of visual atrs teachers", **International Journal of Researches in Education and Science,** 6(1).

Liu, M.(2021). negative emotions and job burnout in news media workers: a moderated mediation model of rumination and empathy, **Journal of Affective disorders**, 279, p. 75-82.

Lucht,T.(2015)."Female employees find Iowa newspaper jobs satisfying: Newspaper", **Research Journal",** 36 (4), Pp 426-440.

Macdonald,J. ,et al.(2016)."Burnout in journalists, a systematic and literature review", **Burnout Research, 3(2), Pp 34-44.**

Mark,D.(2020). "Woodruff: Jumping from journalism, why broodcast journalists leave the field?" **Master,** Faculty of Brigham, Young University.

Mathews,N.(2021). "Why I quit journalism: former journalists advice giving as away to rer=gaik control, **Journalism, 24 (1), Pp 1-16.**

Merchant,R.(2016)."The meaning of design, **Adapted from opening keynote presentation at Toronto Tech Summit, Nov.**

Norris، S(2021) .. "Burnout among investigative journalist: causes and solution", **Master**, Faculty of The Graduates School, University of Missouri- Columbia, p.3.

Ntalmpira,E. (2017)."Burnout in Greek journalists during the year of crisis, causes and effects of journalist job burnout, **available at:** https://www.researchgate.net/publication/318727005_Burnout_in_Greek_journalists_during_the_years_of_Crisis_Causes_Effects_of_the_Journalist_Job-Burnout

Reinardy, S.(2011). "Newspaper Journalists in crisis: Burnout on the rise, eroding young journalists' career commitment", Journalism, 12(1), Pp 33-50.

Roles,K. (2022). "Creative burnout: suffocating thr future of design. **Industrial designer's society of America**, online; https://www.idsa.org/wp-content/uploads/Creative%20Burnout%20-%20Suffocating%20The%20Future%20Of%20Design.pdf

Shelton,N., et al.(2020). "Using design-thinking to explore burnout among designers in the workplace and propose solutions, Radford University, **Master Thesis.** Radford University Scholars' Repository.

Tyrkko,A. & Karlqvist,L. (2015). "Gender differences in time pressure and health among journalists**, Time and Society,** 24 (2), Pp 244-271.

Watson,A.(2020), "Burnout in arts workers: an investigation, **Master**, Graduate School of Humanities and School Sciences", University of Melbourne.

Wu, X.; Siu, K.W.M.; **B**ühring, J.; Villani, C. (2022)."The Relationship between Creative Self-Efficacy, Achievement Motivation, and Job Burnout among Designers in China's e-Market". **Soc.** Sci. 11, 509.